كلمة المرأة

لسلمى صائغ

يطيب لي في اسبوع المرأة ان اوجه كلمة مخلصة الى اصدقائنا الاسياد الرجال .

وليست كلمتي مرافعة في حقوق المرأة فقد تولى هذه المرافعة كل اللواتي كتبن وخطبن واذعنَ من اعضاء لجنة الدفاع عن هذه الحقوق ومن المناصرات لقضية هذا النصف المنسي من الامة .

تولى المرافعة معالي رئيس مجلس الوزراء الاستاذ اليافي وتوّجها يوم حوّل الى لجنة الادارة والعدلية وثيقة تاريخية ذهبية وضعته في طليعة رؤساء حكومات الشرق العربي ، وثيقة عزيزة كرست رئيس واعضاء تلك اللجنة اصدقاء للعدل وللحق .

اما النقاط القانونية المسوّغة – شرعياً – اعادة هذه الحقوق المغصوبة فقد بحثها وشرحها الاستاذان صبحي محمصاني وصلاح لبكي ،بحثاً وشرحاً اقفلا باب الاجتهاد امام خصوم هذه الحقوق !

ولست الوم احداً من المتشددين وكلهم يحمّلنا جميلاً ويقول ان موقفه دليل على حب للمرأة صميم ! وعلى رغبة في الحفاظ على كرامتها وراحتها لانها لم تخلق الا لعرش البيت ولان وحول السياسة تلطخ طهارتها ولان انهماكها بالمسائل العامة يصرفها عن وظيفتها المقدسة ولأن .. ولأن .. الى آخر الاعزوفة .

لا الوم احداً لان الانسان عدو لما يجهل ولان نقطة الانطلاق في القضية خاطئة ومغلوط فيها !

اني أسأل **تيجان رؤوسنا** الرجال ، اذا كانوا اتعبوا يوماً ادمغتهم وقاموا باحصاء دقيق لعدد النساء والبنات التاركات عروش البيوت المزعومة والمندفعات وراء تأمين الرغيف والسقف والكساء والنور ! اسألهم جولة فكرية صغيرة لعلهم يقتنعون ان المرأة تشتغل مثلهم – ومنذ زمان ! – خارج البيوت . واننا اذا قدرنا سكان العاصمة وحدها بثلاث مئة الف ساكن وقدرنا ان كل خمسة انفار يسكنون بيتاً كان لنا في بيروت ستون الف بيت ، فاذا حسبنا لكل ثلاثة بيوت خادمة قفز عدد العاملات خارج البيت وفي بيوت الناس الى عشرين الف عاملة . وهنالك كتائب من معلمات المدارس والممرضات والعاملات في المعامل ومحلات الخياطة والكاتبات في الدوائر ! ألسنَ من البشر ؟

اسأل السادة الرجال لماذا يحذفون من سجلات النساء اللواتي يشفقون عليهن ، كل هذه الالوف المؤلفة من النساء ولماذا لا ترتفع درجة حماستهم الا عندما يقال لهم ان امرأتين او ثلاث سينتخبن اعضاء في الندوة او في المجالس البلدية وان النساء سيتوجهن مرة كل اربع سنوات الى صندوقة الاقتراع ليُلقينَ فيها اسم رجل او اسم امرأة .

يقولون ان الامية نكبة ، وان الرجل الامي المنتخِب نكبتان واننا سنضرب عدد النكبات بالعشرات يوم يُعطى حق الانتخاب للاميات . انني ، بكثير من التواضع ، اسأل اقطاب الديموقراطية في هذا البلد – وكلهم والحمد لله قطب – اسألهم ما هو ذنب الرجل الامي في المزارع النائية اذا كان رجال الحكومة، ورجال الدين وبعثات التعليم الاجنبية لم يفجّروا انوار العلم في المزارع كما فجروها في المدن المحظوظة ، ثم لماذا يحرم هذا الامي المسكين كل لذاذة عقلية ويحرم فوقها لذة انتخاب من يحكم باسمه في الندوة ؟ واخيراً من قال لنا ان المتعلم اكثر «ادمية» واكثر « وطنية » من الامي ؟

ايها السادة ، تخطئون عندما تفترضون ان المرأة اللبنانية تريد عزلكم والجلوس مكانكم ، انها ما تصبو الا الى مساعدتكم على نهب المراحل وطيّها طيّاً للوصول بلبنان بسرعة الطائرات الى مراتب الامم الراقية الديموقراطية النظيفة حقاً وحقيقة . ولقد جاءت بالبراهين تتلو البراهين على اهليتها ففتحت المدارس وخلقت البرامج قبل ان تنشأ الدولة بزمان ! واسست مراكز الاسعاف منذ ثمانين سنة او اكثر اما الامور الصحية فقد تنبهت لها قبل ولادة الجمهورية بعشرات السنين ففتحت المستشفيات وكافحت الامراض الصدرية منذ خمسين سنة ، ومن الحق ان اقول ان الجمهورية الفُضلى وُلِدت في شغاف قلبها قبل ان تولد في دماغ اي رجل !

ان المرأة اللبنانية تخفف في الواقع عبئاً كبيراً من اعباء وزارات التربية والصحة والاسعاف والشؤون الاجتماعية ! فأي رأي لها في هذه الدوائر وكلها في دائرة اختصاصها بصفتها المربية الاولى والممرضة الاولى والمحسنة الاولى ؟ تقولون عليكنّ بهذه الاعمال الانسانية وحدها فهي كفيلة بخلق التطور المنشود، طالبن

بالاصلاح ونحن نتولاه !

ايها الاسياد : اننا نريد ربط هذه القوى العاملة وجعلها منسجمة مع سائر قوى الدولة ، اننا نريد ان نطالب بالاصلاح تحت قبة الندوة ونطمح ان يكون لنا رأي في ادارة بيتنا المشترك لبنان ! لقد مضى علينا ربع قرن ونحن نطالب من بعيد ، نطالب بهوادة ونعومة فلم يفتح عليكم بعد بجواب ، ولست ارى كيف يغيب عن ذكائكم المشهور مفعول ربط القوى وتكتيلها في سبيل الوصول الى الهدف .

واستميحكم عذراً وصبراً اذا كنت يوماً خرجت عن دائرة الصبر وهتفت : أدخلوا النساء الى البلديات لينظفن وجه هذه العاصمة التي ضج من قذارتها الانس والجن !

ما عاتبتكم هذا العتاب المر الا لانني اقدر مواهبكم واعرف مدى مؤهلاتكم .

وها أنا ذي اصحح قولي القديم فاقول : تريد المرأة اللبنانية ان تكون خادمة لوطنها لبنان وان تضع يدها في ايدي رجاله العظام لينظفوا معا وجه هذه العاصمة التي ضج من قذارتها الانس والجن .

ويشهد الله انني اتكلم بدافع الغيرة عليكم ، ألا ترون من الخير ان تعيدوا للمرأة حقها فتنسجموا مع بلدان العالم ومع توصيات منظمات الامم المتحدة ؟

ايرضيكم ان يقف غداً غربي في منظمة الامم المتحدة ويقول بخبث للدكتور شارل مالك: يا ايها الفيلسوف المستوحي فلاسفة الدنيا والآخرة لتحرير سكان القطب الشمالي والقطب الجنوبي هلا حررت المرأة في بلدك لبنان ؟

ومن هذه الاذاعة اللبنانية اردد ما قلته لكم على صفحات صوت المرأة :

مطلوب بضعة عشر رجلاً من الاحرار ليقرروا :

انهم اول من يطبق شرعة حقوق الانسان في الشرق العربي .

وانهم : سيعيدون الى زوجاتهم واخواتهم وبناتهم الامانة المقدسة التي يتمتع بها سائقو سياراتهم وماسحو احذيتهم وحاملو حقائبهم .

وانهم لن يسمحوا بعد اليوم ان تحرم هذه الام المقدسة من حق مارسه مرة ومرتين وثلاث مرات المجرمون واللصوص والنشالون والمزورون والمهربون الذين تغص بهم سجون الجبل والمدينة .

مطلوب بضعة عشر رجلاً من الاحرار من لها يا رجال لبنان الحر .

محتويات العدد

كلمة المرأة	سلمى صائغ	٣ – ٤
هذا العـدد		٥
آخر ذكرياتي عن فؤاد سليمان	أدفيك شيبوب	٦
مع فؤاد سليمان في درب القمر	مقتطفات ادبية	٧ – ١١
ذاهبون الى القرية	الياس زخريا	١٢
الكرمة التي حلمت بالعنقود	حسين مروه	١٣
سوداء يا اختي	فؤاد سليمان	١٤
الى صديقي فؤاد سليمان	رشدي معلوف	١٥
جنازات (قصيدة)	رياض الازهري	١٦
سأذهب اليك	جوزف خوري	١٧
تموز في قافلة الادب	اديب معلوف	١٧
الزيتونة المثمرة	المطران بولس الخوري	١٧
نشيد حبة التراب	ثريا ملحس	١٨
(قصيـدة)	عاطف كرم	٢٠-٢١
تمـوزيات	فؤاد سليمان	٢٢-٢٤
هبـة القدر	جهان غ. عوني	٢٥-٢٧
ازياء	لمون هايم	٢٨-٢٩
امراض العين	الدكتور سيزر ابو جوده	٣٠
حنين (قصيدة)	شفيق معلوف	٣١
كيف يدربون الممثلة	ريبورتاج	٣٢-٣٣
يقظـة	اسمى طوبى	٣٤-٣٥
اسبوع المرأة	سلوى م. محمصاني	٣٦-٣٧
المجتمعات		٣٨-٤٣
المطبخ		٤٤
الشيخ عجاج	الشيخ سعيد تقي الدين	٤٥-٥٠

هذا العدد

✳

... سحابة مثقلة بالخيرات ، مرّت في سماء بلادي مرة خاطفة ، همرت وابل مائها ، فروت اليباس، وزغب الزروع... وتلاشت في العاصفة وعين الارض ما تزال عليها ...

★

وكانت « صوت المرأة » من جملة الاراضي التي اخصبت في مائه وعطائه. سخّر لها الاستاذ فؤاد سليمان ، مدة ترأسه تحريرها ، عصارات فكره ، واطايب روحه ، وقادها باخلاص ما بعده اخلاص ، في المعابر الوعرة ، في دروب القمم: من حيث انها رسالة للمرأة العربية اين كانت ، تقدم لقارئاتها حاجة المرأة الفكرية والروحية والجسدية في ثوب انيق، وفي ذوق وفن وادب ...

من اجل ذلك العهد الذهبي وحده ، سنتين كاملتين ، لا اقل من ان تشترك « صوت المرأة » مع عديد الصحاب المتحمسين لتخليد ذكراه ، فتخصص نصف هذا العدد لاديبنا الكبير ، في اربعينه ، اعترافاً ببعض حقه عليها .

وان « صوت المرأة » اذ تقدر الخسارة الجسيمة التي مني بها الادب والشعر ، ترفع هذا العدد بتواضع ، الى صديقتها ، الزوجة المفجوعة ، جوزفين سليمان ، لعلّ هذه البادرة منا تمسح قلبها بالعزاء الجميل !

★

... ويا سحابة خيّرة ، مرّت في سماء بلادي تلك المرة الخاطفة ، لقد تركت من أثرك ، في ارضنا ، عبيراً طيباً ، وذكراً سرمدياً لا يموت ...

فقيد الادب الاستاذ فؤاد سليمان

لمع عن حياته

★ وُلد في فيع ، الكورة ١٩١٢ .

★ خريج الفرير ، طرابلس واليسوعية ، بيروت .

★ استاذ ادب، لغة، وفكر في الكلية الثانوية للجامعة الاميركية ببيروت ثلاثة عشر عاماً.

★ فقدته الامة في غدوة الرابع عشر من كانون الاول ١٩٥١ ، بعد خمسة اشهر في الالم والوجع ، وحيرة الاطباء ، وتعب معرفتهم .

★ ترك في الدنيا ، في بيته ، رفيقة حياة ، جوزفين، وثلاثة فراخ كأنعم حبّات ندى: ربيع ، وليد ، وسام .

★ منحته الحكومة اللبنانية وسام المعارف من الدرجة الاولى، تقديراً لجهوده في خدمة الناشئة اللبنانية .

★ تقيم له اللجنة الدائمة لتخليده، حفلة لذكراه ، في قاعة الاجتماعات بالجامعة الاميركية، في العاشر من شباط، الساعة الرابعة بعد الظهر، وتنقل الحفلة محطة الاذاعة اللبنانية.

★ صدر له اليوم ، باكورة تآليفه ، « درب القمر » — مجموعة مقالاته الادبية . قدم لها ميخائيل نعيمة ، جمعها واشرف على طبعها بعض الاصدقاء ، وتولى السادة البحيري اخوان، اصحاب « دار الاحد » نشره بشكل انيق، تكريماً لذكرى الفقيد الاديب.

اخر ذكرياتي عن فؤاد سليمان

ادفيك جريديني شيبوب

ما تزال صورته في خاطري ، ملء خاطري ، يتلوّى على سرير الاوجاع ، مشيحاً بوجهه عنا ، يخفي دمعتين طفحت بهما عيناه . ما يزال صوته في اذني يقول بتهدُّج :

« ماذا عملت انا لهؤلاء الناس ، يتواكبون على بابي للسؤال عن صحتي ؟ عجيبٌ امر هذه اللهفة الخائفة ، تأبى ان تستتر بدمعات مكبوتة تترالى في الاهداب ، او خلف ابتسامات مصطنعة لا تحمل كل علائم الاطمئنان !..

« ... وجوهٌ لم ارها من سنين ، ووجوه جديدة على عيني ما عرفتها قبل اليوم ، من الشام ؟ ، من الارز ؟ . . . ووجوه من كورتي الحبيبة ، نحاسية مغضّنه ، رمت السكة والمعول — هي التي اوقفت حياتها للسكة والمعول — وخفّت بعكازها جازعة تستطلع الناس : اين تكون بيروت هذه ؟ اين يكون المستشفى الذي ينام فيه « تموز » ؟..

« ... هؤلاء ، من جميع الناس ، اكثر من يستدرّ دموع الفرح في عيني ، انهم ناس طيبون ، ورجائي اليكم ان تكرّموهم وتحترموهم ، وان تقدّروا نبل العاطفة التي حملتهم لزيارتي ... دوّنوا اسماءهم ... دونيها يا جوزفين ، ولا تنسي اسماً واحداً ، لكي لا انسى انا واحداً منهم ، يوم اتعافى باذن الله ، سأزورهم جميعا واشكرهم ، وسأكتب في عواطفهم اشياء حلوة ... لاشيء يفعل في نفسي ويهزها هزاً كهذا الدفق العاطفي ، يغمرني به الناس — جميع الناس ...

ماذا عملت انا لهم لاستحقه ؟

لِمَ يتواكبون على بابي وليس في خزائني ذهب ولا فضة ؟

ولِمَ يتلهفون عليّ وليس لي نفوذ او سلطان موروث ، يرجون من ورائه خيراً ...

« ما كان احوجني الى هذا الداء ، لاكتشف عن طريقه هذه العواطف السامية . . . انني اكاد ادرك سرّ الكون ومغزاه البعيد . . .

« ما اغنايَ بمحبة الناس !. وما اعظم المحبة ! ، المحبة التي تعطي والتي لا ترتفع فوقها عاطفة . أفي الناس كل هذه المحبة ونخشى بعدُ ظلًا لحقد او كراهية ؟... هذه ضئيلة هزيلة قلقة ، والمحبة كبيرة جليلة عظيمة !!.

« اليوم اكتشف نفسي وادرك رسالتي . . . لن اعيش الا للمحبة الصافية النقية ، لن يمر في بالي بعد اليوم طيف لعاطفة مشوّهة سقيمة ، سأوقف عقلي وقلبي وقلمي للمحبة ، وللمحبة وحدها . . .

— « إليّ بشربة ماء ... ما اسعدني انا اليوم »

★

هذا حديث ، كثيراً ما ردّده على مسامعنا ، كلما ثقل قلبه الكبير بالعواطف ، وكلما راوده املٌ خادع من ان نصيبه من الحياة ما يزال رحباً امامه ، ليعود بعدها ، في ثورة اوجاعه ، مكسور الجناح ، منتّف الاوصال ، في استسلام الأسد الجريح ، يستصرخ ربه بابتهال المؤمن :

« انا رهين رحمتك يا الله ، اتقبّل الآلام القاصفة بصبر استمدّه منك ، مطارق مطارق تقرع دماغي ويرتجُّ لقرعها كل عصب من اعصابي ... انا رهين رحمتك يا الهي ، فلا تحرمني النور في عيني ، والخفقة في دمي ... ان الحياة ما تزال طيبة في فمي ، وماتزال لهابي حاجة ، فابقِ لي حياتي ، وارحمني يا ارحم الراحمين»

★

يُخيل اليّ ، وقد مرّ على وفاة فؤاد سليمان اربعون يوماً ، ان كل يوم جديد يبعدنا عنه ، انما يقرّبها من تفهُّم رسالته التي احبّ الحياة من اجلها . إنها رسالة « المحبة » التي انجلت له في اروع ما تنجلي العواطف السامية النبيلة ، فاعطاها لتلاميذه ولاصحابه في الارض امثولة خالدة ، ستعيش معهم ما حَيوا ، وستكون للجيل الجديد حجر الاساس يبني عليه حياته .

ففي ذمة الله يا صديقي الراحل... لك الحياة !! هذه مدرستك ونحن تلاميذ عقيدتك ، نحمل في اعناقنا رسالتك الانسانية الكبرى الى شبيبة هذه الامة ، غذاء روحياً ، هو غذاء كل عصر وكل زمان .

وان الله الاكبر ، الذي اقتلعك من بيننا ، انما ترك جذورك الطيبة متأصلة فينا ، تنمو في غد ، وتطلع الثمار المثقلة بالخير والحق والجمال . . .

ادفيك جريديني شيبوب

... مقتطفات ادبية رائعة من كتاب « درب القمر » ، وهو اول كتاب لفقيد الادب ، فؤاد سليمان ، صدر مع هذا العدد عن « دار الاحد » .

مع فؤاد سليمان في « درب القمر »

... دروبنا في الجبل حكايات ...

واحدة للجرار الحمر ، في عباقة النقلة ، تحط في الارض ، او لا تحط .

وللخدود الحمر ، بلون التفاح الشهي ، ان شئت ، او في مثل الوان الشروق ، حين يتسرب الضوء ، من وراء جبالنا العالية .

وواحدة للغناء والحداء ، في دغشة الغياب ، يعود فيها شبابنا ، خطى بطيئة الى الدفء والعافية .

وواحدة للعناقيد ، في الكروم .

وواحدة للقمر ... كأن القمر لا يطلع الا فيها ...

كانت حكاية الحكايات في القرية ...

وكانت للحب ...

ترى ...؟ ابعدها للحب ؟

ام ان الحب مات في دروب ضيعتنا ، التي على التلة البيضاء ؟!

وبعدَها للقمر ، يا ترى ؟ ام ان القمر حوّل دربه عنها .؟.

كانت مسكبة من ورد ... وحبلاً من حرير يروح ويجيء ولا ينقطع الا حين تنقطع حبال الليل .

لا بل كانت خصلة من القمر ، شدّها الى الارض بالاهداب .

الليلة

وانتصرت دليلة على الضعف البشري في المرأة فكانت مثالاً ما بعده مثال ، للمرأة التي تكسر الشهوة في جسدها من اجل وطنها وقومها !!

ان الانتصار الكبير تحرزه دليلة للمرأة في كل العصور ، فتقف امام ذلك الجمال الطاغي في جسد شمشون ، امام تلك الروعة الالهية الخالدة التي لم يعرفها جسد رجل في الارض تقف كبيرة منتصرة رائعة .

هنا ، انسان رجل ، في اروع ما تكون الرجال ، جسد كأنه عروق السنديانة العتيقة ، في جمال الآلهة ، حلم من احلام الادغال ، في ذراعيه اطيب ما في ذراعي رجل عرفته الارض ، في عينيه فراديس ، ما حلمت بها عين ، في شفتيه جداول من مسك فتيت ...

ما ابدع هذه الخصل السوداء في شعره ، تتدلى على جبينه كأنها غابة من اطياب ، ما اروع اهدابه ؟

وهذا الرجل نفسه ، هذا الجميل الطيب ، هو عدو مخيف ، يذل كرامة الوطن ، ويدنس نساءه وعذاراه ، ويحرق الزرع ويدوس اعناب الكروم ...

وتنتصر المواطنة في دليلة على دليلة الانثى ، فتأخذ الثور من قرنيه وتجزّ بيدها تلك الخصل البديعة ولم تخجل من فعلتها ولم يبكتها ضمير .

مرايا لم تعد تضيء

... عهدي يا اماه ، ان عندنا في الحديقة ، شجرة لوز ... كانت تفيء اليها العصافير في الحر والبرد .

وكانت على اسمي واسم اخويّ ... حفرنا في ضلوعها اسماءنا . فاين هي يا اماه ؟..

— شاخت كثيراً يا حبيبي ، فكسرتها العاصفة ...

زرعها والدك قبل ان يأخذه البحر ، قال :

كلوا منها على اسمي واذكروني ...

— ولن تزهر بعد اليوم يا امي ، في حديقة بيتنا ، مثلما كانت . ولن تفيء اليها عصافير الدار الحبيبة ؟

الى اين تذهب هذه العصافير يا امي ... في ايام الحر والبرد ... بعد ان كسرت شجرة اللوز الحبيبة ؟

ويا امي ... انني اذكر ، في ما اذكر ، ان كان عندنا عريشة خضراء ... فيها عناقيد حمراء ... وفوقها ، قمر ، كأنه كان لنا وحدنا في الضيعة ...

نأ كل من العناقيد ... ونعيش مع القمر ...

فلا القمر هنا يا اماه ... ولا الدالية الحمراء ...

– يبست يا عيوني ... يبست . نخرت عروقها دودة فماتت . وعمّرنا هذه السدّة في وجه القمر ، فهو فوق السدة ولا نراه .

– مات القمر يا اماه مع العريشة ؟

– لا ، انه لم يمت ، ولكنه لم يعد لنا وحدنا في الضيعة ...

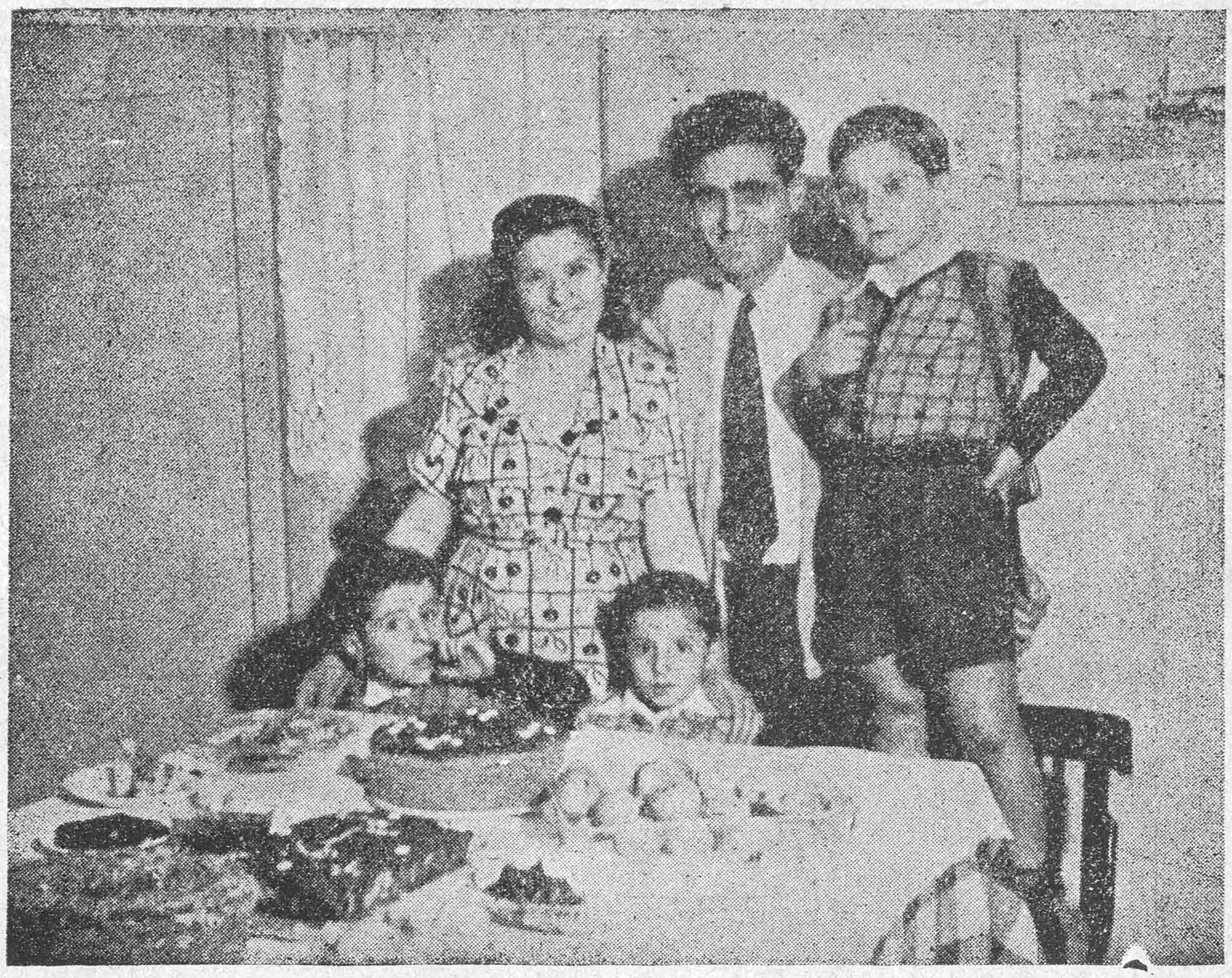

... يا لقساوة القدر ، ينقض على هذه العائلة ، ويسلبها هناءتها ، ويحرم الزوجة والفراخ السعداء حناناً ما بعده حنان .

الميلاد

... النجمة في المشرق ، لن تغيب ... كأنها سُمّرت ، على التلة في الجليل ، فوق المغارة ...

... فيا لتلك الليلة .. !! والسماء فيها دروب دروب ، في كل درب لون ، وفي كل درب طيب ...

... يا للسماء ! ! تهبط في جلال وخشوع ، تعانق الارض في فرحتها الاولى ! ..

جنازة الورد

✱

حلُم تفلّت من صباحي
وأسى يغلغل في جراحي

بكر الورود حنانها
تمشي مكسّرة الجناحِ

في الطيب منك جنازة
اختَ الزنابق والاقاحي

والليل بعدك ساهم
والضوء بعدك في نواحِ

تمشي الورود بمأتم
وتُغص اعراس الملاحِ

لفّ الصباح جناحه
يوم ارتميتِ مع الصباح ...

انا يا هوى الزهوِ المرنّح
والامانيِّ السِّماح

انا يوم نتّفك الاسى
خصلاً تموت مع الرياحِ

لفلفتُ طيبك : في دمي
ذكرى الفتوّة والمراحِ

يوم الربيعُ وسادتي
وندى الربيع على وشاحي ..

نامي احسّك سكرةً
طافت على قدحي وراحي

وكأن طيبك في دمي
يحيا على امل متاح

فؤاد سليمان

تلك ليلة لن تغيب فيها النجمة ، عن تـلال الجليل ، حتى يطلع الضوء ويولد الطفل ..

فيا اجراس الميلاد ربّـعي !!

ربّـعي في كل قبة من قباب الكنائس ، واحملي في اصدائك اصداء الاجيال السحيقة ، من ليلة الجليل ، ليلة سُمِّرت النجمة ، على التلة ... فوق المغارة ...

والليلة تضع السماء ابنها البكر في احضان امرأة من الناس ، في مغارة من جبال بلادي ...

محمّد

... قالت حبة رمل لحبة رمـل ، كأنني رويت يا جارتاه ! !

فما احسُّ حرقـة العطشة الازلية في جفاف قلبي .

وانا على الصحراء هذه ، كأنني رهجة الماء في ينابيع الفردوس !

وكأن الصحراء هذه ، لم تعد آلاً ورمالاً ، ولا ذِلّة وسؤالاً !

اختاه ان السماء تتحرك فيّ ، فما تسعني بعد هذه المدة الطويلة من الارض .

وقال حجر يابس ، لحجر مثله ، في فسحات الكعبة : كأنّ ضلوعي تتشقق ، وميدة تكاد تقتلعني من هذه الارض .

اشد نفسي الى نفسي ، ولكنني اتخلّع ، وكأنني اتفتّت حبة حبة في التراب !

وعبد المطلب شدني البارحة بالحديد .. فما بال ضلوعي رخوة في الحديد ؟ !

ويطلع الضوء في بطحاء مكة ، فاذا كل حبـة رمل بنفسجة واذا حجارة الكعبة تراب مفتوت .

... وفي الصحراء نبيٌّ عظيم ...

الهوى المكتوم

فؤاد سليمان

لا تُنكري ، عرفتُ ما تضمرين   في لفتـة العينِ شعاعُ اليقين
ارى الهـوى شاعت اساريره   في رفّ هدبيكَ وزهو الجبين
وفي وجومِ الحُلُم المستحي   ان همَّ يُخفيه حياءٌ رصين
كتمتِهِ عني وبي ريبـة   مـا صدّقت والله مـا تكتمين
أحِسّه ، لا تدّعي انـه   ما زال في صدرك سرّاً دفين
تهوينني ... من اين لولا الهوى   هذا الندى الحلو وهذا الحنين ؟ ؟

مَنْ رفّه النغمة في مسمعـكْ
وكوكب العتمـة في مخدعـك
وخصّل الطيب عـلى مضجعـك

تهوينني ، هـذا وجوم الهوى   أحِسُّه في كل مـا تضمرين
في وجهك الكئيب   في جفنك الذاهـل
وصمتـك المريب   وجسمـك الناحـلْ
وخطوك الحـزين

ماذا على ثغرك ؟ يا طيبه ! !   ارى عليـه اعينَ الظامئينْ
خليه لي ... يا طيبه في فمي   خصلت فيـه الورد والياسمين
خليه لي وحدي ، على طهره ،   انـا اللظى والناس ماء وطين

المأساة

ماذا فعلتِ يا « مي » .. قال لها الفراغ المخيف الذي بقي لها ، يلفها ..

كانا وحدهما ، « هي » و « الفراغ » .

انتشلتك من رحم امك لاعتصر اثمار شبابك واهز شجرة كهولتك ، حتى لا يبقى ورقة او ثمرة ...

ملأت بيتك بالمجد والشهرة ، يجيئانك من كل صوب .

تركت الرجال من شعراء ، ومن ادباء ... على رجليك يا « مي » كراتٍ تتدحرج في فناء الدار ...

عقدت على رأسك مخملاً وحريراً ، وعقدت على قلبك شريطاً اسود ...

اعظم من كل ما انشدتِ يا مي ، نشيدٌ على سرير طفل ، لم تنشديه ، وكم تشهّيتِ ان تنشديه ...

اعظم كل ما فعلت يا مي ، وما مسحت من جراح في الناس ، عَرَق ، تمسحينه عن جبين حبيب ، كم اشتهيت ان تفعلي ذلك يا مي ... ولم تفعلي .

لقد ضاعت حياتك في كبرياء الشهرة .

وها انا وانت وحدنا ...

لم يبق لك غيري يا « مي » . انا ابوك ، وانا امك ، وانا اخوك ، وانا زوجك ... سنعيش معاً الى الابد ...

وحينما ترحلين في الارض ، لن يكون معك غيري انا الفراغ ...

ولن تكتبي بعد اليوم شيئاً عظيماً يا مي ...

غير حياتك معي ...

في المعركة

انت تخافها يا مولاي عبد العزيز ، هاشمية ، وسيدي فيصل يخافها سعودية .. وهؤلاء النصارى يخافونها اسلامية ...

وهذا الخوف سيدمر بلادنا تدميراً ، ويبقينا هكذا شعباً دون ملوك ، وملوكاً على رؤوسهم تيجان ولا رعية لهم .

– وماذا نفعل لهؤلاء النصارى كي لا يخافوا يا امين ؟

– وسعوا صدوركم ايها المولى ، افتحوا قلوبكم وبيوتكم لهؤلاء النصارى ... هم يعيشون في ذكريات ماضٍ مظلم رهيب ، فامحوا هذا الماضي من اذهانهم ، فلا يبقى لهم الا هذا اليوم المشرق الذي تفتحون به بوابات السماح والعطف لهم ، فيدخلون .

آنذاك ، يدخلون ولا يدخل خوفهم معهم ، ونعيش يومذاك لهذا الوطن ولهذه السماء ، وعلى اسم اله واحد عظيم .

إن اوربا المسيحية ، اوربا الملحدة التي كفرت بالمسيح وباعت دمه وصليبه باقل من ثلاثين حقيرة من الفضة ، ان اوربا لم يبق لها غير هذا الباب في بلاد العرب ، تدخل منه على الحظيرة بانيابها واظافرها .

فاقفلوه ، اقفلوه في وجهها ... اقفلوه بمفاتيح المحبة والتساهل .

اقفلوا افواه الذين ينادون بوحدة اسلامية ، تقفلوا الباب على اوربا المتعصبة الجائعة ، وتقفلوا الباب على مثل هؤلاء الذين ينادون في لبنان بوطن مسيحي ...

بعد الخطيئة

كان الفجر الجميل يسحب اقدامه الوردية على التلال ، وفي الاودية على المياه واليابس ... وكأن الدنيا وُلدت امس ...

– اين طريق الجنة ؟؟ !!

★

من فوق المياه ، ومن تحتها ، من الجبال والاودية ، من اوراق الشجر وفي همس النسيم ... حوله وفي سمعه ... من الاعماق ، وفي الابعاد ... من كل مكان ، كانت

عطر

غنِّ ... احبكَ ان تغني
وتحدث الاطيابَ عني

غنِّ .. فما عرف الهوى
احلى على النغمات مني

انا في الغناء قصيدة
حسناء لم أنظم بلحنِ

عيناي رفُّ خميلة
خضراء من ارض التمني

أشممت عطر غلائلي ؟
عطر يعيش ببال عدنِ

أنا اي شعة نجمةٍ
انا .. اي لون مثل لوني

في البال يحملني الهوى
في الظن اخطر مثل ظنِّ

الحرف يشرق زهوة
لو مسَّ حرفكَ بعضُ حسني

غنِّ .. احبك ان تغني
وتحدث الاطياب عني

غنِّ ... فما عرف الهوى
احلى على النغمات مني

فؤاد سليمان

تجيئه اصوات واصداء ... منغومة ، وليس فيها صفاء النغم ... حلوة وليس فيها براءة الحلاوة ... حارة عميقة الصدى خشنة النبرة ، تتآلف وتتلاقى كلها في صوت واحد دافىء بعيد يقول :

« المجد كل المجد للانسان ! »

« هذا الذي ابتدع ذاته »

« وابتدع مع ذاته كل الذوات »

« امس في الليل العظيم ولد الانسان مع الخطيئة »

« ومع الخطيئة ولدت الحياة الجديدة فينا »

مغاور الزمرد والياقوت

الى اين يا كنزي الغالي الى اين ؟ !

— في البحر يا اماه حكاية رائعة ... جبال من اليواقيت، مرصودة على وجهي، في غد اعود الى قلبك ومعي اكداس منها ، ومعي صبيّات حلوات ! !

★

— الى اين يا فلاح الخير ، يا دافق البركات في صدري . الى اين ؟

ترابي خيِّر حنون ... وكرمي معطاء جواد ! !

والارض ، ارضك، سخية ، لا يشح صدرها ، فلِمَ يشح صدرك انت من المحبة يا فلاح الخير ؟

— في البحر يا ارض ، في البحر، حكاية رائعة ، جبال من اليواقيت مرصودة على وجهي ... كروم من الزمرد، معلقة فيها العناقيد .. غداً اعود بالتراب الذهبي الى ترابك ... غداً اعود بعناقيد الزمرد فاعلقها في دواليك ...

في البحر يا ارض ، في البحر !!

وتتفرر الليالي ...

ضلال

من اينْ ... ما خطرت ببالي
قلبي يموت عليهما
من اين .. لمَّها الهوى
شفتاكِ ... يا سكْب الدوالي
وفمي يتمتم بالسؤال
من اين ؟
— من عبَق التلالِ

من خصلتين من الندى
الورد مسّح خدّه
يا ورد حسبُك انها
من رعشتين من الظلالِ
بهما ، ونام على دلالِ
منَّت شفاهك بالنوالِ

★

من اين لمها الهوى
من اين .. ؟
— من وهج الرمالِ
من جمرتين تلظّتا
من جوعِ قلبك للرجال

★

فمك الشهيُّ مرغتهُ
خليه يغرق في دمي
انا في الضلالِ احبُّه
بالطيب من شفة الجمالِ
خليه يخلد في خيالي
لونَ الخطيئة والضلالِ

بعدك

... بعدَك لا الدنيا بلون الهناء
ولا جبيني في جبين السماء
كأن هذا الليلَ في اضلعي
لم يعرفِ الضوء ولونَ الضياء

اسأل عنكِ القلب ، بي مثله
من حيرة الصمت ، وموت الرجاء
اين الهوى ؟ يا طيب يوم الهوى
يوم جناحي في مطاوي الفضاء

بعدَكِ ، لا نيسان في عرسه
ولا الضحى ينشر وهجَ السناء
كأن في حلقومه بحَّةً
مات بها الطيب وغصَّ الغناء

ارى الدروب البيض في وحشة
كأنما فيها يعيش الشتاء

فؤاد سليمان

رائعة الياس زخريا في فؤاد سليمان

ذاهبون غداً ، الى القرية ، الى فوق، يا فؤاد .

ضجرت نفسنا من هـذه المدينة الضيقة ...

هبت امس ، في الليل ، على احيائنا عاصفة ... واها لها من عاصفة اقتلعت اضلاع النوافذ كسرت مفاصل الشرفات خلعت الابواب امطار ، ثلوج ، زمجرة ، اعاصير ، هدير ، نفخ في كل زاوية غمغمة في كل ممر ... وتطلعت ... وكان الجرس الكبير يدق وحده ... قبة الكنيسة تهتز ... وشيء من الصليب يحترق .

اغمضت عيني ... خفت ... ونمت .. مدينة ... نكره النوم في هـذه المدينة يا فؤاد .

من يقدر ان ينام في العاصفة ؟ !

من يقدر ان يمسك قلبه ويغفى ؟ !

... وقمت اتطلع في الزمهرير .

يدي ترتجف ، وضلعي ترجف .

... وسقطت صاعقة في الصليب ، في القبة ، تحت ، في الهيكل .

تحطمت القناديل ، اطفئت الشموع ، ارتجت صخرة المذبح .

لم اسمع في تلك الليلة صوت انسان .

... سمعت صوت كأس محطمة ...

نائمون ، كل الناس نائمون .

حتى الليل ، فقد كان القمر ، من فوق ، مجمداً بارداً في سكون وخوف .

اغمضت عيني ولم انم ...

قل لي بحياة « ربيع » يا فؤاد ، اين كنت انت في تلك الليلة .؟!

فتشت عنك . . . لا اعرف كيف فتشت عنك ؟!

من حملك ، الى بيتي ، ؟ ؟

من اين دخلت ؟! اخذت برأسي وضربت به الجدار « قم بنا الى فوق ، اتعبتني هذه المقبرة ، هـذه المدينة » ... وجذبتني

— فؤاد على مهل ...

... وجـذبتني بصدري ، بتلافيف صدري ، ثم مددت يدك كلها في قلبي ، وعصرت ثم اخذت حديدة الصليب — من اين جئت بحديدة الصليب — وضربت بها وجهي . « اعطني الدم ... لم يبق عندي دم ... هـات » ... واغمضت عينيك ونمت ...

جنت بنا العاصفة ... او لم تسمع كأن عابراً ينادي .. ! ! من ؟ !

ريح تصفر ولا تلهث ... امطار تنهمر ولا تتعب .. ثلوج تتساقـط ولا تهدأ ..

... دنيا .. ارض كأنما وقع منها شيء ... غاب النداء في اطراف الليل ضاع الصدى في تقلقل العاصفة .

وانحنيت عليك ، اهزك فـلا تهتز احركك فلا تتحرك ، اضرب وجهـك بوجهي الدامي فلا اراك ... وتطلعت فما وجدت احداً ... خرجت الى المطل فاذا بالسماء صافية ، واذا بديك الصباح يصيح ، واذا بطرقات المدينة ، تتفتق بالعابرين ... لم يسقط في الحي سقف !

ذاهبون غـداً الى القرية يا فؤاد ، لنا هناك قطعة ارض ، وقطعـة فيء ، وحنية قديمة ، وجرس لا يقرع وحده في الليل وقنديل . اما الخوابي فهي ملأى بالزيت . امـا المباخر فهي ملأى بالجمر والبخور . امـا بيـدر القرية فهو طافـح بالغـلال ... الى القرية يا فؤاد ، الى فوق ... نشرب ونحلم ، ونبتهل ، ثم اذا تعبنا حفرنـا لرأسنا متكأ ، ننام فيه ونغيب ، فينبت فينا « الربيع » .

قبـة الكنيسة في رأس بيروت قبة الساعة ، يا فؤاد ، واقفة كما تركتها تغتسل بالمياه .

ما اتعس الغرباء الذين يموتون في العاصفة بعيدين عن منازلهم ، عن سنديانة الدير في رأس التلة .

... لن نلتقي بعد اليوم الا في الجبل ...

الياس زخريا

١٤ كانون الاول ١٩٥١

غربة الضياء

الذُّرى ، والبياضُ ، والاخضرُ الهاجعُ في غمرة الشذا والشعاعُ
والسماء الضحوك ، والزورقُ التائهُ في سرحةِ المدى ، والشراع
أين يا ملهمَ الرؤى قلبك الشاعر منها ؟ وفيمَ هذا الوداع ؟
شَجَنٌ كلُّها وهمسُ فراغٍ ووجومٌ لا ينتهي والتياعُ

✶

قَبَسٌ انت ، من هناك ، من الغيب ، مع الفجر ، سلسلتكَ الرّباعُ
سِرْتَ في افقنا وضيء الاماني
وتصبّاك في عـلانا الصراعُ

أبدا عندنا الشوامخُ من وحيك تيهٌ ، ومن مداك اتساعُ
كيف مناك ! — بسمةُ العمر في هدبك صرعى ، وفي رؤانا التماعُ
غربـة انت واذّكارُ ضياء
عانقتْ فجرَه المرامي الوساعُ
أنت في حرْفِنا الوسيمِ مواعيدٌ وفي شدونا الحنين المذاعُ

منح خوري

الكرمة التي حلمت بالعنقود

الف معنى والف خاطرة تتلاقى كلها الان فجأة ، في ذهني وفي نفسي معاً ، حتى اكاد اغص بالمعاني واشرق بالخواطر ، قبل ان اقول كلمة واحدة في هذا الاديب الصريع ، الذي ثوى امس في مرقد من الارض ... الارض التي كان ، الى ايام قريبة ، يذيب حبها في نفسه ، ثم يذيعه في النفوس حروفاً من العطر والنور والندى والنغم .

الف معنى والف خاطرة ترتعش كلها الان ، في ذهني وفي نفسي ارتعاشاً من الالم ان يموت الورد في جلوة ربيعه ، وان يختنق العطر في موعد بوحه ، وان تتمزق حنجرة البلبـل في موسم الصداح والاغاريد .

مات فؤاد سليمان وهو كالكرمة التي تحلم بالعنقود سنوات وينتقل سر العنقود في جذورها وعروقهـا يوماً فيوماً ، في الفصول والشهور ، حتى يكاد يصبح الحلم حقيقـة ، وحتى يكاد يتكون السر ويستجمع كل معانيه ، وحتى ينعقد الزهر ويتكون العنقود ويقبل «تموز» باسراره واحماله ، فاذا بالمنجل الاثم يهوي عـلى الكرمة من جذورها ، واذا بالعنقود يموت مع الكرمة والحلم والسر جميعاً ، وأسفاه .

ما التقيت « فؤاد » الا مرة واحدة ولكن كنت التقي « تموز » كل صباح ، وما جئته في صباح قط الا عـلى شوق ولهفة وظمأ ، وما صدرت عنه في صباح قط الا وفي فمي نكهة من نكهة تموز ، وفي خاطري حلاوة من حلاوة الارض التي تنضج في تموز ، وفي نفسي سماحة من سماحة الصيف الذي يتدفق سماحة في تموز .

و«تموز» هذا ، وهو «فؤاد» نفسه ، كان يعطي من ذاته ، كل صباح ، فيضاً من الادب يبدو للعين رشحة . كما نعرف من شأن تموز ابن الطبيعة ، الذي يعطيك الرشحة من الخير والنضج والسماحة ، فاذا هي فيض ودفق وغزارة .

كنت اجدني مع «فؤاد» ، في زاوية « تموز » ، على غير وفاق في الرأي اغلب الاحيان ، ولكن — مع ذلك — كانت نفسي تتفتح له وتنتعش به ، وتستجم وتستريح ، وما كان ذاك الا لان «فؤاد» كان ابن الطبيعة كشهر تموز نفسه ، في حرفه لون الارض ، ورائحة الارض ، وسحر الارض ...

من هنا احببت هذا الاديب ، لانه كان يعرف انه ابن الارض ، وان للارض عليه حقاً ، ولها في ضميره امانة وذمة ، وكنت اشعر ملء الشعور انه كان يؤمن بهذا الحق ، ويقدس هذه الامانة .

ومن هنا كذلك حزنت عـلى فؤاد اوجع الحزن ، اذ قضى عليه الداء قبل ان يلقي كل اثماره ، وينشر كل اسراره .

حسين مروه

اطلبوا دائمـاً

بسكوت اكسفورد

للحفلات وللاولاد ولكل مناسبة

لانه البسكوت المفضل من الجميع

exigez toujours.
BISCUIT
OXFORD
pour les enfants, pour
les invitations et pour
toute circonstance

آخر ماكتبه فؤاد سليمان

سوداء ... يا أختي !!

« في اولى ليالي كانون الاول ، امسك فؤاد سليمان بقلمه المرتعش بين انامله المضطربة ، وكتب مجهداً على فراش المرض المميت هذه القطعة التي استوحاها من مؤاساة شقيقته له... ثم كتب بعدها اربعة اسطر من قطعة ثانية ، ووقف القلم في عتمة الاحتضار » :

سلمت لاختك يا اخي . . . سلمت حروفك الحلوة في انامل قلمك ، ما قرأت يااخي في الحروف مثل حروفك . ولا في الحكايات مثل حكاياتك من ضيعتنا !!

كأنك تشد حروفك الى قلبك ، او تشد قلبك الى حروفك يا صغيري .

حرام عليك ، ايها الصغير الذي ربيت ... دار قلبك ايها الصغير !

من اين تسلخ حروفك يا صغيري ، بعد اليوم ، وقد سلخت قلبك من حروفك ؟

ومن اين تجيء بالضوء واللون بعد ، وقد استنفدت ريشتك اللون والضوء والنغم ؟

من اين يا صغيرنا كلنا ، تجيء بهذه الحكايات ؟

دار قلبك يا حبيبي !

★

– بعد يا أختي حكايات ، لم تحكها حروف في قلمي !!

اي حروف تجرؤ ان تقول يا اختي حكايات الجبل عندنا ؟

من اين لي المجد والقدرة يا اختي ، ان اقص في حروفي ، حكاية الريح والمطر والصواعق والسنديان والليالي في بلاد الجبل ؟

يا اختي !

اسمعي ، من حكايات العاصفة الجبلية ، هذه الحكاية :

تجيئنا الريح ياأختي حينا تجيئنا الريح ، من كل ارض ، من كل سماء . . زعزعاً زعزعاً .. عصفاً وقصفاً .. سوداء ياأختي ، سوداء .. تمزق الليل مزقاً . . تشد شداً عنيفا رهيباً ..

من اين تجيء ريح الجبل هكذا يا أختي ؟ . صواعق على بعضها البعض .. زئير من اطباق الفضاء . . من أعماق الغابات .. من البحر والليل ؟ من الجبل والوادي !

★

« القناديل الحمراء

« لا تنطفىء ، لا تنطفىء ، يا قنديل بيتنا الصغير !

« يا الذي انطفأت النجوم ، ولم تنطفىء ..

« حكاية الليل الطويل ، انت ياقنديلنا الاحمر الصغير .. »

★

... الى هنا ، وارتطم القلم بنقطتي ضوء جمدتا سوداوين في البؤبؤين !

شركة مصر للطيران

تقدم للجمهور تذاكر السياحة المشتركة

يعمل بها لغاية نهاية شباط سنة ١٩٥٢

بيروت – القاهرة الاقصر (ذهاب واياب)

السفر يومياً – مدة الاقامة ٧ ايام

طائرة وفنادق درجة اولى (اقامة مع الاكل) ٣٤٥ ليرة لبنانية

〃 〃 〃 ثانية 〃 〃 〃 ٣٠٥ 〃 〃

بيروت – القاهرة (ذهاب واياب)

السفر يومياً – مدة الاقامة ٧ ايام

طائرة وفنادق درجة اولى (اقامة مع الاكل) ٢٦١ ليرة لبنانية

〃 〃 〃 ثانية 〃 〃 〃 ٢٢١ 〃 〃

لكافة المعلومات وتذاكر السفر راجعوا الوكلاء حتي إخوان بيروت - ساحة النجمة - المعرض تلفون : ١٧/٥٢ و ٣٥/٧٦

طرابلس : خير الدين عوض وابراهيم الصايغ

وعموم مكاتب السفر المعترف بها

من سجاياه

كان فؤاد سليمان ارستقراطي الروح والجسد ، ارستقراطي الوجه فيه نبالة ما تعرف الصّغار ، والجبين لا ينحني في ذلة العار : ما رضي مرةً بمِنَّة انسان عليه ، ولا سخّر قلمه او قلبه لغير مـا كان مؤمناً به .

وحمل فؤاد بين جنبيه قلباً ، بمثل قلوب الاطفال براءة وطهراً ، وبمثل اليقين لا يشوبه ظلّ لريبة او شك . ويا لهذه الثقة بالنفس ما كان اروعها فيه . ويا لهذا الحماس الناري ، يشدّ به اصحابه الى فوق – دائماً الى فوق – كأنما يؤكد لهم : « سامشي بكم الى القمم ، وبي وثوق من نفسي انني اتجاسر على القمم ... »

وكان لزوجتـه جوزفين ولاطفاله الثلاثة ، الحبيب الوفي ، والاب الحنون. هَنُؤَ في سنوات زواجه العشر ، الى ابعد ما يتمناه انسان من السعادة العائلية المثلى ... وكانت اطيب اوقاتـه اليه ، تلك التي كان يقضيها في بيته ، بين اهله ، يخلق فيهم جواً من المرح البريء ، والدعابة الحلوة .

ما كان انبله ، فؤاد سليمان : صديقاً وزوجاً واباً ...

ا . ج . ش

الى صديقي فؤاد سليمان

لرشدي معلوف

يا ابا ربيع !

ما اقصر هـذا الربيع الذي اعطيته لربيعك ، ولام ربيعك ، ولاخوة ربيعك ! ومـا ادنى الخريف منه !

★

عشت من الربيع عمر وردته . واعطيت للحياة ما تعطيه الوردة : طيب شذى ، وطيب رضى ، وانسجام لون ، وسياجاً للحق وللجمال !

★

يا ابا ربيع ،

يرتجف قلمي ، ويغص بالحبر في فمه ، حين يراني اكتب في موتك ، وريشته ما برحت مبتلة بالحبر الذي سال يوم عرسك ! .

★

وفي اذني مـا زالت ترن تلك الكلمات التي قلتها لي حين عدتك في المستشفى بعد رجوعي من اميركا : « أين قصيدتك في رثاء فؤاد » ؟ فلم اتأكد اذا كان قولك عتاباً ودعابة ، او شعوراً بالحقيقة المفجعة ، ولكنني ، في الحالتين ، ما اردتك ان تقوله !

★

يا أبا ربيع ،

بموتك سكت لسان حر ، وقلم مر ، وقلب كأنبل ماتكون القلوب !

★

لسان يكبر الحرجرأته «ويشتهي الجميع طريقته في سكب حديث الصداقة ، وفي القاء الدرس ، وفي بحث الاصلاح الوطني العميق !

★

وقلم اغناك عن السوط ، وعن المدفع ، وعن القنبلة الذوية !

ما حركته مرة الا ليكون الشوكة لمن يبتغي اغتصاب الوردة !

★

او ليكون الوردة لمن يستحقها ...

★

وكم من قصيدة لك ارادهـا أدبـك الرفيع باقة في يد الشعر العربي ، فخبأها ذلك التواضع الذي ما عرفت الى اليوم سر انسجامـه مع تلك الثقة بالتفوق ! ..

★

فلقـد استبقتنا الى حقائق اوضحت لك بطلان الشهرة وما اليها ، فلم تنشر ديواناً . ولا وقعت مقالاً ، وانما استعرت الاسماء ، وجعلت من الاسماء المستعارة ادباء !

★

آخرهم « تموز » الذي سيطول انتظارنا له وشوقنا اليـه . في الرصيفة « النهار » !

★

وبموتك سكت قلب أحب فعرف كيف يحب ، وأخلص فعرف كيف يكون الاخلاص ! ضاق حتى لم يبق فيه متسع لغل او حقد ، واتسع حتى رتع فيه أصدقاؤك ، وهم كثيرون ، ووطنك وهو كبير ، وآمالك وقد كانت لا تحد !

★

يا أبا ربيع ،

ما أقصر هـذا الربيع الذي أعطيته لربيعك .

★

ألا ان يكون اسمك العاطر وروحك الطاهرة عنصري ربيع حقيقي ؛ يظلل أطفالك ويرعاهم ؛ الى أن يحقق حلمك وامل محبيك فيهم ، بعون الله فيطمئن قلبك في السماء وتشعر نفسك بالرحمة وبالراحة .

★ كان آخر ما خطه فقيد الادب المرحوم فؤاد سليمان ، هذه البطاقة التي كان ينوي توجيهها الى الطبيب الكبير الدكتور زكن شخاشيري .

والدكتور شخاشيري اشرف على معالجة الفقيد طيلة مرضه ، فكان طبيبه المفضل والرفيق الذي يخفف بعنايته ولطفه آلام فقيدنا ويهدىء نفسه ويشعرها بالراحة . وكانت تربطه بفؤاد سليمان صلات اخوة وادب جعلت هذا الطبيب الذي اشتهر بين الاطباء بانسانيته الكبيرة ، يضرب في التضحية والتفاني اروع الامثلة .

والدكتور شخاشيري هو استاذ الطب الواقي في الجامعة الاميركية ، وله في المشاريع الصحية العامة اليد السخية المشكورة ، وله في قلوب الذين عرفوه طبيباً نذر نفسه لخدمة الشعب ، المكانة السامية التي يحتلها امثاله من اصحاب كل جهد نبيل .

وهاك ما كتبه فؤاد سليمان الى الدكتور شخاشيري :

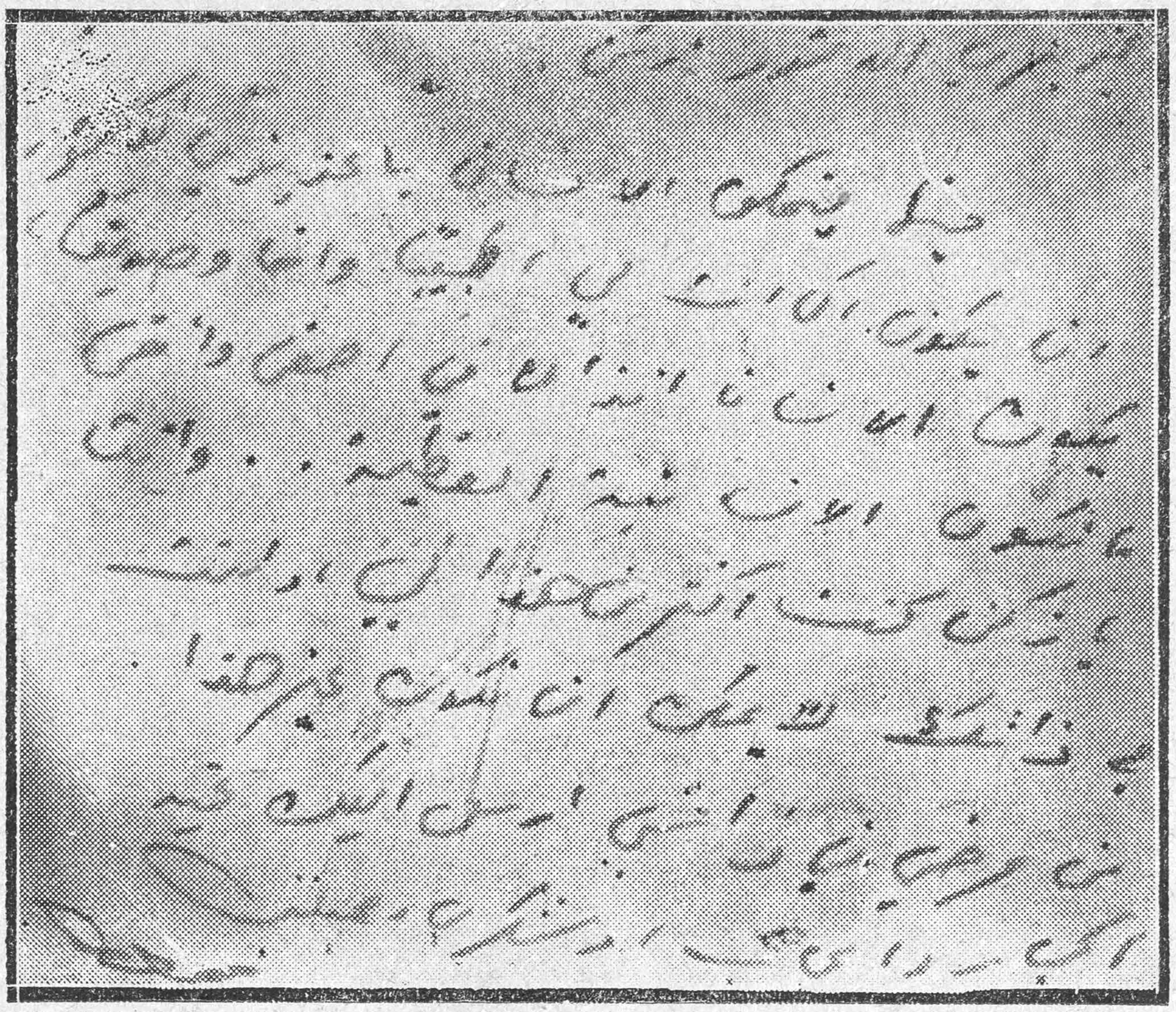

« عزيزي الدكتور زكن :
« حينما يتمكن الانسان يا عزيزي
« الدكتور ان يكون ، كما انت لي ،
« طبيباً واخاً وصديقاً ، يكون الانسان
« آنذاك في اصفى وانقى ما تكون
« الانسانية العظيمة . . وانت يا زكن
« كنت اكثر من هذا لي ، وانت في
« ذاتك لا يمكن ان تكون غير هذا .

« من مرضي في فراشي ارسل اليك تحية
« اكبار واعجاب ، وشكري ومحبتي » .

« الامضاء »

جنازات
الى روح فؤاد سليمان

لا فرحة الناس من فرحتي
ولا كانت همومهم مثل همّي
اقضي الليالي أغنّي القوافيا
وأسكب اللحن من كأس سقمي
أخلو إلى من مات من إخوتي
ولم يوار منه سوى بعض عظم

فلي أخ شاعر عضّه الردى
وطيبه في عطاء خضمّ
ولي هنالك أختٌ صبيّةٌ
فقدتُها في الظلام الأصمّ
فيا زماناً إذا ما ذكرتُه
يحزّ في القلب شوقٌ ويُدمي

صدري بتلك الجنازات مُفعمٌ
وبالكآبات حتى ناء جسمي
غداً ، أقول ، يُخبّي سعادةً ،
وما غدٌ غير غمٍّ بغمٍّ ،
أطوي مع الليل داءً ، فيبتدي
داءٌ جديد مع الصبح يهمي .

رياض الازهري

سأذهب اليك

« ليته كان لي ان املأ صباحات الناس بالخير فلا يطلع صوتي عليهم من هنا الا في مواسم الورود والاطايب . »

« تموز »

* * *

– سأذهب اليك الى هناك حيث احببت الرقاد وقد بكرت اليه خوفاً من ان تفوتك العاصفة ، العاصفة الكبرى ، وقد احببت العواصف .

– سأذهب اليك الى هناك حيث رمت العزلة فاعكرها عليك يا تموز كما عكرت علي املاً عللته طويلا بان اراك تتعافى وترجع الى زاويتك تصبح الناس بالخير والطيب .

– أجل سأذهب اليك وقد تأكدت انك سوف لاترجع الينا اصبحك بدوري وقد لمست انك سئمت تصبيح الناس .

سأذهب اليك بنفسي امرغ قلمي بتراب صومعتك المقدس عل قلمي يا تموز ينزع من تراب فيع سراً من اسرار العاصفة .

الى هناك .. الى البعيد وقد اسمع في صهيل الهواء صوتك المتمرد مصبحاً بالخير ابشر الناس حينذاك انه سيطلع عليهم مواسم الاطايب والورود ففي ذمة التاريخ يا تموز .

والتاريخ هام بالعواصف ، وانت احببتها .

فعش والتاريخ ، في دنيا لا زوال فيها ، وكلها اصباح .

معهد الحقوق
جوزف خوري – من قرائه

تموز في قافلة الادب

.. وهذه صفعة جديدة من صفعات القدر.. يترنح لها الادب ويهتز لها جيل ، كان يرمقك بعين الامل يا « تموز » ...

انها خطة مدبرة لاخماد تلك الجذوة المتأججة التي كانت تنير درب الالوف بين تلميذ ورفيق فيا للثغرة العميقة التي خلفتها وراءك .

عمدتك الآلام فما كانت لتنال منك، وبقيت على رغمها ثابتاً في وجه تلك العاصفة الجموح فكنت تتحداها بجنان ما عرف اليه الخوف سبيلا .

كنت تطلع علينا بخير صباح ... وكنت اتناول جريدة « النهار » في كل يوم لتستقر عيناي على رائعة منك تحتل زاويتها السفلى .

واسأل عن تموز ليقال لي ..انه فؤاد سليمان . ويسوقني القدر فالقاك في جريدة « النهار » ويكون صديق لكلينا واسطة تعارف بيننا .

واخرج وانا اشد ايماناً بك يا «تموز» فيزيد اعجابي ...

تخلفت يا « تموز » عن ركب القافلة التي لست اولها ولن تكون آخرها، لتلحق بها اليوم .

تلك التي سار جبران في مقدمتها...

جبران الذي انتفض انتفاضة الاباء ضارباً بالسقم عرض الحائط .

فكان لنا ادب وكان لنا شرف الانعتاق .

ان تلك القافلة التي سار جيل في جنازتها ..

بدأت بجبران..ولن تنتهي بتموز!..

اديب معلوف

★

الزيتونة المثمرة

في الكورة ، حيث تقف شجرة الزيتون هازئة بالعواصف ، ولد فؤاد سليمان . فكان زيتونة مثمرة بما اعطى من افكار ، ان قرأناها بالعين رأيناها زيتوناً ، وان عصرناها بالعقل وجدناها زيتاً ، وان اشعلناها بالقلب الفيناها نوراً وناراً .

واذا كان « كانون » قد غيبه في التراب جسداً مع بذور الزارعين ، بعد ان ادى رسالته كشاعر وكاتب ومعلم ، فان « تموز » سيبعثه في الكتاب روحاً مع اغمار الحصادين ، ليستأنف رسالته كموجه قومي .

واذا كانت « العاصفة » قد اقتلعته من بيننا غير مشفقة على الزوجة والاولاد فانها لا تستطيع ان تقتلع البيت الذي بناه للجيل الجديد . لانه لم يبنه من حجر وخشب وقرميد بل من فكر وعقيدة وايمان . وهذه تزيدها العواصف رسوخاً ومتانة ولمعاناً .

واذا كانت العواصف ستغير وجه الشرق وستقلب اوضاعه . فان تموز سيبقى على ممر الاجيال هازئاً بالعواصف. وسيذكر التاريخ ان تموز هو فؤاد سليمان .

المطران بولس الخوري

نشيد حبّة التراب

« الى روح فؤاد سليمان »

فراغ ... فراغ
صقيع ... صقيع
كل حبة من التراب
تنادي
كل شعّة من الشمس
تنطفي
كوة .... كوتي
تتلاشى
بالغيوم
تنطوي
كأني ما كنت
يا ذرتي
وحبات التراب
دحرجات
على صدري
★
ثلوج ... ثلوج
غريب مولدي
غريب مواتي
زئير ... زئير
تجعدات على جلدتي
وأجبال تهوي
والارض تستوي
تدور
شدّة ... شدّتي
على نحري
يا ذرتي
وأوهاقي
تنقلب
من مرقدي
رَمْرمات
و الاغصان
على سحري
تنود
تنوح سندياني
★
غريب ... غريب
ذاك الليل
يا موطني
رفيقاتي اختفاق
عيونها جاحمة
لسانها من نار
لسوط عاصفتي
مدفأة من مدافئي
★
اسجدي ... اسجدي
يا ذرّتي
صلّي
يا جارتي
ضمني إليك
ضلعاً من اضلعي
وارفعي القنديل
ولوفا
واسودادي
نوراً
في سما
أبديّتي

ثريا ملحس

عزيزي ادفيك

.. هي ذي رسالة المرأة الادبية الموجّهة ، **جوليا طعمة دمشقية** وقد استوحتها، على اثر صدور العدد الماضي من «صوت المرأة» ، وفيه «دمعة» رئيسة التحرير على صديقها فؤاد سليمان...

هي الساعة السابعة صباحاً — واذا بصوتك وبمجلة « صوت المرأة » يصلان إليّ في وقت واحد .

إن لفي صوتك « بحّة » لم تعجبني ! كوني لم اتعودها منك ، فكيف سمحت لها بالوصول اليك ؟!!..

لا استبعد أن تكون بحّتك من مبتكرات آلتي اللاقطة — العرجاء — تتخذها وسيلة للرجوع الى سابق عهدها من الحرد الثقيل ، والذبذبة المصطنعه ، لتعكّر عليّ صفو ساعات الصباح والمساء في هذا الطقس البارد الثقيل !!

كما اني لا استبعد ان تكون هذه « البحّة » التي توحى اليّ هذا الحديث معك ، هي من نتاج تلك السفرة التاريخية الوداعية الاليمة — الى « فيع » بعد وداعك لصديقك فؤاد !! واني لأجد هذا الافتراض اقرب الى الصواب !!

انا لم اكن — ولا في حال من الاحوال — على استعداد للقراءة — وفي هذه الصبيحة الباردة — ولكني اردت تقليب صفحات المجلة لألقي نظرة خاطفة على رسالة قديمة كنت بعثتها إلى شاعرنا فياض — اذ بلغني انها مدرجة في هذا العدد — على غير علمي وارادتي !!..

ولكن ما كادت عيناي تقعان على تلك الدمعة التي تحوّلت بين يديك الى مرثاة نثرية شعرية هي آية في الوفاء والاخلاص ، : لم اتمالك من قراءة سطورها المثقلة بأحرّ ما يمكن من الدموع والاسى والحسرات المحرقة مرتين ، وثلاثاً واربعاً .

أو لم يكن الاجدر بي تجنب مثل هذا الموضوع ، واستبعاده عني شفقة على صحتي يا هل ترى ؟!.. ولكن — مما لا شك فيه ، ان للبكاء والالم ، احياناً لذة نفسية تفوق ما يمكن ان نجنيه من ملذات الحياة الدنيا المبهجة . ان هذا ما يذكرني ببعض ابيات انشدها صديقنا الشاعر « النجفي » بهذا المعنى :

استلذ الحزن المذيب كما قد
لذ للسامع الغناء الشجيُّ

ان للحزن سكرة كالحميا
خصّ ما نالها الفؤاد الذكي

سكرة الحزن تملأ القلب وحياً
فهل الحزن للقلوب نبي ؟

فلا بأس عليك إذاً يا صديقتي من هذه البحّة ، ومن هذه الذكرى المجيدة المحزنة — التي — وان آلمتك الان ، فكلاهما بمثابة منعش مقوٍ لروحك ، كلما خارت العزيمة وانحطت القوى . ان ذكرى هذه الصداقة التي نعمتِ بها ، ستظل مرافقتك ما زلت حية — إنها لثروة روحية تستمدين منها المعونة متى شئت — وستظلين تقتطفين من ذلك الادب الحي — من « عناقيد » صديقك السخية بثمارها — متى اردت — ما زال الادب الذي جمع بينكما هو شعارك المفضل في الحياة !!..

وانها لصداقة صافية هذه التي تفتحت لها روحك وذهنك ، فجئت في ذلك المأتم الرهيب وتحت قبة الفلك ، تشهدين اهل السماء والارض بصفائها ونزاهتها ! وهل من دليل أروع صفاء ، واسطع اشراقاً من العبارة التالية التي سجلتها على نفسك بحبر وورق تشهدين بها الالوف من قارئاتك على ما عاهدت به صديقك وهو يلفظ انفاسه الاخيرة ؟!!..

« إني أعاهدك يا صديقي بأن اكون لجوزفين الاخت الودودة أخفف عنها مرارة الكأس ، وانهض بها ما ساعدني جناحاي على النهوض ... ولن نكبو باذن الله ... »

وختاماً لا يسعني إلا واهنئك بهذه الشجاعة الادبية — ويشوقني تسميتها بالرسالة المثلى — تُطلّين بها على بنات جنسك في هذه الآونة الحرجة من تاريخنا — هذه الحقبة التي تحتاج الى التعاون النزيه بين الرجل والمرأة — الى العمل المشترك — دون الاكتراث بتلك التقاليد البالية ، التي باعدت ما بين المرأة والرجل كما وبين مختلف الشعوب والامم ...

جوليا

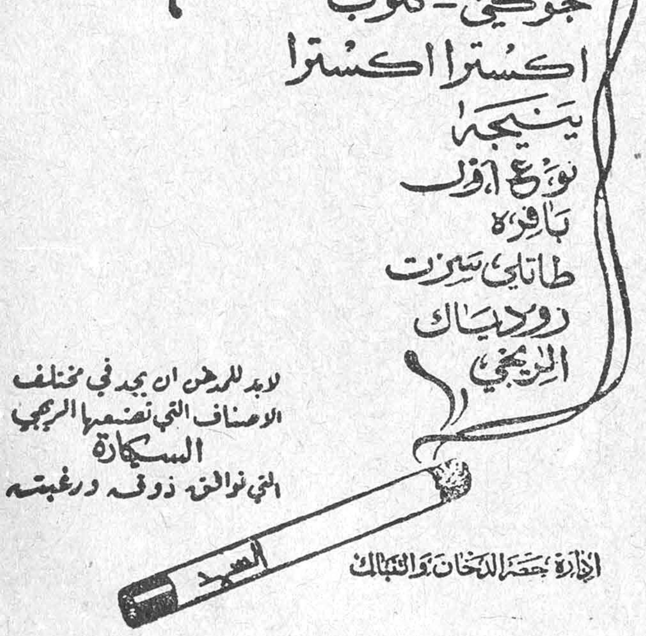

« مقطع من القصيدة التي رثى بها الشاعر **عاطف كرم** صديقه ورفيق العمر الاديب الكبير الفقيد فؤاد سليمان »

✳

زحفتُ الى مثواك حرّان باكيا … ولو أنني أنصفت زرتك حافيا
أعفّر وجهي بالتراب وبالحصى … وألطم حتى يُتلِفَ الدمعُ حاليا
وألثم اطراف الغصون وفيئها … لعلّ بها من طيب عهدك باقيا …

فانت سميري في الغناء وفي الضنا … فيالِيَ منعيا وياليَ ناعيا !!
وواكبتنيَ عشرين عاماً وها أنا … أشيّع احلامي واطوي شراعيا
وكنتَ على الآلام تأسو تعلتي … فمن لي ؟ وقد امسيتَ همي ودائيا ؟
أأبكي؟ ومن أبكي؟ وهل يصدق النبا؟ … ومن لاشتياقي ، يا فؤاد ، ومن ليا

ومن لليتامى الزغب في ميعة الصبا … وللقلم المعطار يسقي الزواهيا
وايّ نهار ما استقى منك نفحة … وايّ جبين فيك ما كان عاليا ؟!

عشيرَ الصبا ، يا خفقة من جوانحي … دفنتُ بها معزوفة من دمائيا
ويا وردة في حيّنا تنفح الشذا … فقدنا بك الطيب الذي كان غاليا
ويا ملهماً في موطني يُبدع الحلى … بكت فيك اعرافُ الصباح بلاديا !!!

عشيرَ الصبا ، سل مبدع الكون يقظة … فتسمعَ في وادي القبور ندائيا
تفجّعتُ حتى منك صارت جوارحي … اتسمعني اتلو عليك رثائيا
كأنيَ في جفنيك أبصار ساهد … يناجيك يقظاناً ويرعاك غافيا

أتموز هبني من صراعك نزوة … تفجّر احزاني وتُلظي جراحيا
وتسقي دمي مرّ العذاب فانني … أُحسّ على مثواك ، حلواً بكائيا..

أحبك هذا اليوم ، اهواك ثائراً … تحطم اكباداً وتدمي مآقيا
وتنسج من روحي على اسمك آية … فيالك مرثياً ويالك رائيا !!!

أتسألني للشعر بعدك مطلعاً
وانت الذي يتمتّ فينا القوافيا ؟
فلا الشعر يا تموز بعدك مسعفاً
ولا الانس يا تموز بعدك حاليا ...

سألتك لا تعتب ، اذا العين أقفرت
ويمّمها الظمآن وارتدّ صاديا
فانت اقمت اليوم للشعر مأتماً
وحوّلت اوتار الغناء مآسيا
ملأت جهاتِ الافق حزناً فهل لنا
لما راعنا ان نستظل العواليا ؟

حياتك ؟ ام عمر يغصّ له الضحى
يجدّد ألحاناً ويبني معانيا

دفنتك في بالي خيالاً مجنّحاً
يلون الهامي ويغني خياليا

وأروع ما في العمر سرٌّ تحبه
تطيب له النجوى وان بات ماضيا

عاطف كرم

باستعمالكِ أوّل قطعةٍ من صابون « كامي »
يصبح جلدكِ أنعم وأرقّ وأشدّ سحراً

« كامي » صابون السّحر والجمال ، رغوته اللذيذة
المشبعة برائحة الزهور العطريّة تنظف
تماماً بلطفٍ ورِقّةٍ وتنعِش الجلد وتجعله

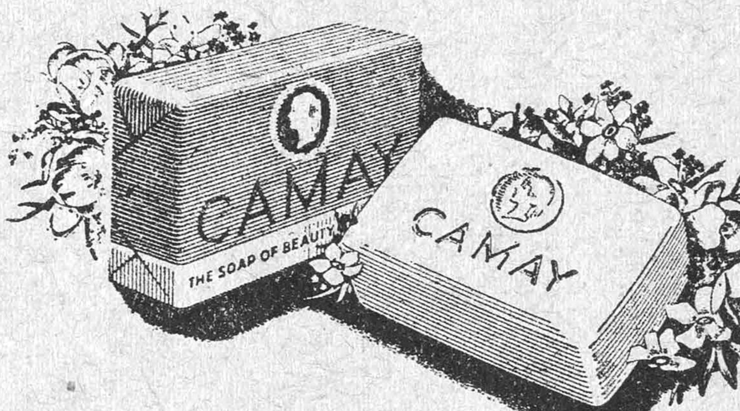

ناعماً استعملي صابون « كامي » اليوم
كي يزيد جمالكِ .

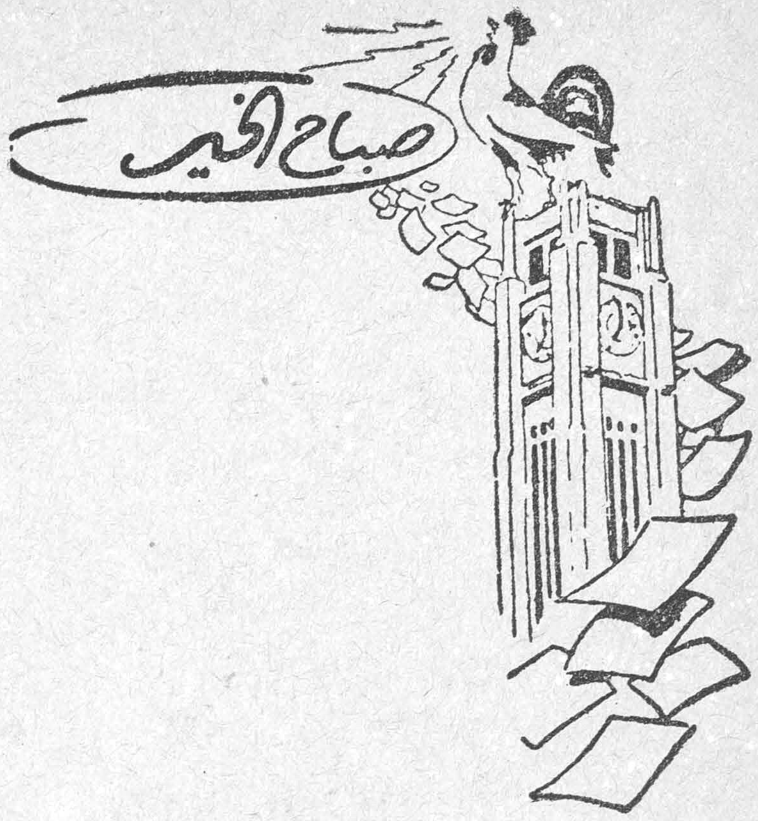

المحبّة تنتصر !

... الحقد صغير و كريه ،

المحبة وحدها عظيمة ووحدها جميلة ...

... الحقد ظلمة يطبق النفس على ظلمة ، وتنطبق النفس معه على ظلمات ... المحبة وحدها نور ، في المحبة تعيش النفس في نور لا يعرفه ضمير الحقد المدود ....

الحقد ضعف ... المحبة وحدها قوة ..

حارب الحقد على جميع الجبهات ، واندحر دائماً .

لم يغلب الحقد احداً... المحبة تغلبه دائماً ومن يعمل بالحقد ، تأكل قلبه الافاعي السوداء !

ومن يعمل بالمحبة يستنير قلبه بالطمأنينة والخير والحق...

وان شباب لبنان الذي يدخل مع التاريخ في معركة من اجل الخير ، ان هذا الشباب ، لن يظلم ضميره بالحقد ، ولن تأكل قلبه الافاعي السود ، ولن يكتب حروفه وفيها نشيش الحقد المسموم.

فالكلمة مباركة ، والحرف ضياء وحرية ...

ان شباب لبنان ، رفاق غسان تويني ، لن يسيئوا الى انفسهم والى امتهم ... فالحقد اساءة ..

بالمحبة سيغلبون ويتغلبون

المحبة وحدها عظيمة وقوية

هي ذي نغمات ساحرة اقتطفناها من «**تموزيات**» فقيد الادب ، فؤاد سليمان ، وقد تفردت بايقاعها ريشته المعطار ، فكست الحروف الواناً وابداعاً، ونفحت الادب عطراً جديداً خالداً . لقد كان «تموز» مرهف الحس عبقري الجلاد ، غني الخيال . رحم الله « تموز » الذي لم يمت .

✶

تمّوز ...!!

– ارخي اهدابك الطويلة...هكذا... ارخيها يا عشتروت !

فما في حقول لبنان ، سنبلة حلوة كهذه الاهداب !. خليها مطبقة ...

فما احبها على قلب « تموز » هكذا ...

... يا لجسدك الالهي ، تغرق فيه الوان لبنان كلها !!

طري كالربيع .. لماع كالصيف .. شهي كاكواز الصنوبر في بلادي ...

ابيض ابيض مثل الحمامات في مغارتنا ...

احمر احمر كأثمار العنّاب في بلاد الجبل .

يا لهذا الجسد !! كأنه من حرير فينيقيا الارجواني !

اريكة للملوك وسرير للالهة ، ووسادة لرأس « جوبتير » .

طيّب ... طيب هذا الجسد ، كأنه تفاحة من الجنة .

جميل ، كأنه من الوان الشروق .

زنابق الحقل تشتاقه في غفوة وارتخاء ، والورود الحمراء تلتف عليه عاريا عاريا ...

استسلمي يا عشتروت... ولن تستسلمي لاجمل وانقى واقوى من هذين الذراعين

ارخي اهدابك الطويلة ...

فضوء القمر يطلع على الجبل ...

وفي جسدي وحش بري .

شقائق النعمان

... متى تنبت شقائق النعمان الحمراء في جبلنا الحلو ؟

... ان ضلوع الجبل ، يبست في هذا الصقيع !

... وحنايا الصخور ، في شوق الى الدفء ...

... ترى ، متى تنبت شقائق النعمان الحمراء ؟

ومتى تطلع على وجه الارض باقات « بخورمريم » العذارى؟

ومتى تعود الى جبلنا زهوة الربيع !!

... ونعود نحن، مع الربيع ، نمرّغ انوفنا بالطيوب ، نشتم الطيوب في معابر الدروب ، وحفافي الحقول ؟

... وانه لشتاء ثقيل ، هذا الذي يخيّم على قلوبنا وبيوتنا نخرت فيه ضلوعنا وخزات البرد، وجلّدت جلودنا في الصقيع ... والعين كليلة لا تشرق فيها الاضواء ، من الجبال العالية .

... متى تنبت شقائق النعمان الحمراء ؟

... هكذا ، في مكتب الاستاذ غسان تويني بجريدة النهار ، كان فؤاد سليمان يكتب **« تموزياته »** الخالدة ...

وتعود الارض عندنا تغني في الخضرة والحمرة ، وفي الف لون ولون ؟

... وهذا البلبل ، على شباك نافذتي ، عرفته امس ...

لقد فر من ضيعتنا في الجبل ، ليطلب الدفء والعافية هنا... ما في حنجرته غناء ...

لقد جلدت حنجرته في هذا البرد المميت ...

اطلعي ايتها الشقائق الحمراء الحلوة ، اطلعي قبل ان يموت البلبل على شباك نافذتي ...

اسبوع الآلام

... كان الموت أمس ضيفاً ثقيلاً في ارضنا ، حلّ فينا بالحديد والرصاص ، يصرع ويصرع ولا ترتد له يد ، ولا يرتجف له عرق ..!

★

كان الموت قاسياً مراً ، فلا اشفق على وطن ، ولا اشفق على زوجة واولاد كأن للموت عندنا ثارات ...

★

كان اسبوع آلام ... منا من هتف ومزقه هتافه الاليم ، ومنا من صمت ، فلا هتف ولا شكا ، بل ظل في وجعه يتلوى..

★

كان اسبوع آلام ومرارات هوم الموت فيه بجناحيه الاسودين على البيوت والمنازل والشرفات والاضواء ، على البيوت الصغيرة والقصور العالية ...

الى كل منزل دخل الموت يحمل معه الرعب والفزع ...

★

كان اسبوع الام .. طوى فيه الموت من طوى ، في عاصفة لفت التاريخ لفاً سريعاً صاعقاً ... وتركت في الساح دماً ، وتاريخاً من دم ...

★

ان باب الدم ، اوسع ابواب الخلود ...

ومن يمت في العاصفة يكتب التاريخ عاصفة .

ديمة !!

... حبستها اللهم ، عن ارضك وعن عبادك ، فحبست الخير والعطاء ...

وحبست عن الناس دفء الموقدة .

فيا الله !

كم اشتاقت اليها القلوب .

الموقدة في الدار ، في وحشة ، ما فيها نار .. حزينة مهجورة في قراني البيت تتساءل :

ترى ، اين الاكف ؟

كأن قلبي يموت من هذا الصقيع !!

... والنبعة عندنا في الضيعة ، في حيرة ، ما تعرف لم تغور في الارض ..

فما فيها حبة من الماء .

وعهدها ان الصخرة اليوم ، تدفق بالحياة

وان المعابر والدروب كرة تلو كرة تلو كرة ..

وما نبتت حبة من الخير بعد ،

وفي وجه عبدك هذا ، فلاح الخير ، عبسة كالحة .

وتكاد تُفلت من بين شفتيه تجديفة كافرة . .

وما تعوّد قلبه ولسانه غير الصلاة

فما يعرف فمه طعم التجاديف .

اسكبها اللهم ، اسكبها !

فقد يبست القلوب من انحباسها .

اسكبها ، فالمحراث في شوق الى التراب .

ويد جارنا في الضيعة ، تحزّ فيها هذه الراحة .

اسكبها اللهم ، فالارض عطشى .

وآبارنا قد جفّت .. والماء عندنا قليل .

ويا ديمة الخير .

مري على ارضنا واسكبي

امسحيها ببركات السماء .

فما في الارض تراب خير من ترابنا .

اسكبي يا ديمة الخير ، اسكبي .

وفي غد ، موعد الخير ، مع الصحوة الاولى

ان شاء الله .

حكاية الادب

. . . يموت الادب في الارض ، ولا يموت عندنا ، في لبنان .

فاللون ، نحن ، مسحنا به الحروف مسحاً ، فاشرق الحرف في ضياء اللون .

ومرغنا هذا الحرف العربي ، بالطيب ، فنبت الحرف من اقلامنا ، مثلما تنبت الوردة حمراء مخملية .

. . . والعقل مددنا شراعه فوق البحر ، وفي القمر ، ولممنا من دربه شباك الاوهام ، فشد العقل جناحه يهوّم على ارض الناس ... وكانت ارض الناس جدباء ...

. . . والشعر عندنا ، مد القافية الى حد السماء ... فانمسحت دروب النجوم في قوافي شعرائنا .

ولم يعد للوزن عندنا حد ولا للقافية ، فصارت اللفظة قمة ، والقمة جبلاً والجبل سماء ، واتحدت السماء بكل ما فيها بكل ما فينا .

★★★

تلك حكاية اللبنانيين، حكايتنا نحن، الذين نكتب الادب في لبنان... حكاية جميلة كجميع حكاياتنا في هذا البلد...
يموت الادب في الارض ، ولا يموت عندنا .

فؤاد سليمان

هبة القدر

جهان عوني غزاوي

اخذ الأفق يتنفس ببطء حينما تسلل الظلام ليتغلل بين طيات السحب الدكناء، وتلاشى الشفق الأحمر رويداً رويداً، فران على الكون سكون موحش، شبيه بسكون الموت عندما يلامس الجفون التعبة.

واذا بكل شيء صامت ساج، إلا حفيف اوراق تلك الشجيرات، ذات الاغصان الملد والرائحة الفواحة — المغروسة بنظام عند جانبي الممشى الممتد حتى صحن المنزل الوديع — التي اخذت تتايل بعضها على بعض، كأنها تتحادث بنجوى الماضي والحاضر والآتي، وإلا هتافات الصغيرة المغناجة التي ما فتئت تقفو اثر فراشة جميلة لتداعب جناحيها الناعمين المغريين.

كفت الصغيرة عن اللعب بعد ان يئست من الامساك بالفراشة التي اندست اخيراً بين غرسة شائكة. وتقدمت بخطاها الخفيفة من الأم السادرة، الحاملة رأسها بكفيها، تسألها بصوت ناعم، وقد علقت نظراتها بالوجه الجميل وبالعينين الحزينتين اللتين تحبهما كثيراً:

— ماما... أما حان لنا ان نتناول وجبة العشاء؟ ثم شع بناظريها البريئين نور خاطف ذو معان متباينة، لا يمت بصلة الى ذلك الدل الذي ينبعث عادة في تألق من عيون الأطفال.

وخيل الى الأم انها ترى في ذلك الوميض الخاطف في تينك العينين، صورة اثيرة لديها جداً ما كان اهنأها بها لو ان المدنية الجانية، او على الأصح يد الحرب الاثيمة، لم تمتد لخطفها والتضحية بها، مع من ضحت في سبيل تقويض اركان العالم الحاضر، ليقوم على انقاضه عالم آخر — كما يزعمون — اهلاً للحياة واشد اخلاصاً لها، فيا للحياة... ويا للبُغاة.

وكمن ينتشل نفسه المضطربة من قرارة الأحلام، ليواجه الحقيقة الراهنة من جديد، اجابت الأم ابنتها، وقد ثبت نظرها الدامع في العينين المتسائلتين بينما هبطت يدها برفق لتداعب الأنامل الصغيرة المطمئنة في حجرها — بلى يا ابنتي.. هيا بنا:

وهبت واقفة تتطلع الى البعيد بسهوم. وبحركة مباغتة انثنت نحو الصغيرة فاحتضنتها بين ذراعيها احتضانة عنيفة فيها من المعاني اشتات واخذت توسعها ضماً ولثماً.

ثم ذهبت بها عدواً الى غرفة الطعام حيث اجلستها على احدى الكراسي الى الطاولة، وراحت في شبه مرح او ثورة تضع امامها ما استحضرته في النهار من طعام وفاكهة.

ولكن.. بعينين مليئتين بالتساؤل والتوسل خاطبتها الصغيرة وهي تنقل نظرها بين المائدة والمحيّا الحبيب.

— قلت لي يا اماه، انك ستهيئين لنا اليوم سمكاً فلماذا لم تفعلي؟!

ودون ان تفطن الى مسحة الأحمرار التي مرت بالوجه الساهم، ومن غير ان تتبين العلامات المتجهمة التي ارتسمت عليه، سمعتها تقول لها بصوت فيه الكثير من الرقة:

حديث عن الشعر...!
ماذا حصل لشعركم؟

• متى يكون الشعر سليماً؟ حقيقة الأمر بسيطة لدرجة الاندهاش حتى ان كثيراً من البشر يتغاضون عنها ولو كلفهم ذلك يكون الشعر سليماً عندما يحصل على الغذاء الكافي. فكل شعرة في رؤوسكم تحتاج الى مؤونة دائمة تحتوي على ما يقل عن اربعة عشر عنصراً عضوياً تُحمل الى جذور الشعر بواسطة الاوعية الدموية الدقيقة الموجودة في جلدة الرأس

فاذا انقطعت اغذية الشعر الجوهرية هذه يصبح الشعر بدون حياة، فيتقصف واخيراً يتساقط، وهذا ما يحصل في وقت باكر من العمر مما يدعو الى الدهشة فيصبح والحالة هذه ايصال التغذية لجذور الشعر رأساً أمراً لازماً للحصول على الشفاء. وللوصول الى الغاية هذه فلا غنى عن استعمال "السيلفكرين" النقي لأنه يحتوي على مادة "cystine," و" tryptophane," و" tyrosine" وعلى كل العناصر الطبيعية الأخرى التي تنمي الشعر مجموعة بشكل واحد يمكن تدليكها في جلدة الرأس. والسيلفكرين النقي يسد الفراغ الذي يحصل عن عجز القوى الطبيعية. فاذا كنتم قلقين على مصير شعركم فيكون من الحكمة ان تبدؤوا باستعمال "السيلفكرين" من اليوم.

• استعملوا "سيلفكرين النقي" في حالات قشرة الرأس الكثيفة وخفة الشعر. واستعملوا "سيلفكرين هارتونيك" المقوي للشعر للزينة يومياً. واستعملوا "لوسيون سيلفكرين" مع الزيت للشعر الجاف.

سيلفكرين
Silvikrin
غذاء الشعر الطبيعي

— ان هـذا الطعام هو ولا ريب انسب من السمك يا صغيرتي .

ورأت الصغيرة على شفتي امها ابتسامة لم تدرك كنهها .

.. كان للصغيرة ادراكها وفطنتها المحدودان ، وكان لها حبها الشديد للأم الرؤوم ، بيد ان الطفولة الغريرة بما لها من احكام وحقوق مبرمة ما لبثت ان برزت في هذه الكلمات المهتزة بالنشيج :

انا لا احب هذا الطعام ، ولن آكله ابداً .. انني اريد سمكاً .

وعلا صوتها بالبكاء، واخذت القطرات الحارة تتساقط من العينين الكسيرتين بأنفعال ، وبدا الطعام يتراقص امامها خلال الدموع . وودت لو تسأل سؤالاً ثانياً وثالثاً بل وعاشراً ... عن السبب الذي حدا بالأم الحنون الى قهرها والهزء بها بعد ان وعدتها بما طلبت .

ثم أحست بحاجة جنونية الى ان تملأ المنزل صخباً واحتجاجاً ، بل ودت لو تحطم جميع ما فيه من اوان وخزف ... ولكن نظرة منها عن غير عمد الى الأم وقد لبس وجهها حلّة قدسية هي العطف ممزوجاً بالألم ، وقد كانت دمعة كبيرة تترقرق ببطء على الخد الأسيل ، سمرتها في مكانها واخمدت فيها حدتها الصبيانية للتو ، في حين راحت الأم تقول لها ، وقد اقتربت منها حتى لامست شعرهـا الذهبي بأناملها :

— ألا تعلمين يا صغيرتي اننا اصبحنا بأشد الحاجة الى المال ، وان أباك ... ناء عنا ... وان لا عون لنا في الحياة إلا الله .

لم تجب الصغيرة بكلمة ، ولم تدرك ماذا يجب ان تقول .. مع انها فهمت كل شيء حتى تلك الدمعة ..

اجل، لم تقل شيئاً . ولكنها رفعت يدها الصغيرة بحنان كلي فتناولت اليد العابثة بشعرها ، فطبعت عليها قبلة قصيرة ثم شرعت في تناول الطعام ، وقد افتر ثغرها عن ابتسامة هي الفضيلة في مهدها ، او هي حكمة الخالق عندما تمر مرور البرق الخاطف خلال النفوس الكبيرة ، او هي الانسانية البريئة في ثوبها الناصع الذي لم تلوثه بعد اوحال العالم .

وبعد مضي ساعة ... ثقل ظل الليل ، وهدأت حركة المارة وبزغ الهلال من وراء الضباب عند الأفق الغربي ، ثم ما لبث ان اختفى بينه للمرة الثانية الى غير عودة .

واخذت ذؤابة السراج الضئيل النور

المتأرجحة على نفحات الأثير، تخبو وتشع .. ثم انطفأت اخيراً ، فخيم الظلام الدامس على الغرفة المقرورة .

كانت الام ما تزال حانية على السرير تدفيء الجسد الغض ببقية الشباب المشتعلة في حناياها على ان انطفاء السراج لم يؤثر شيئاً على ادلهمام مخيلتها ..

فما كان اسخف الحياة لديها .. ما كان اسخفها واتفهها، لو انها وحيدة فيها، وشد ما تهزأ بها وتسخر وما كان اجدرها باقتحام طرقها جميعاً غير هيابة ولا وجلة، لو ان هذا الملاك لم يرَ النور ... هذا النور المظلم !

— ولكن ...

وراحت الأم تلفظ هذه الكلمة بحنق المتمرد ، ثم باستسلام المستعبر ، ثم بلا وعي ولا شعور واخيراً .. اخذ الظلام يرسم امام ناظريها صوراً طريفة مخيفة ما لبثت ان اخذت تحدق باحداها تحديقاً طويلاً ... فاذا ثمة سمكة كبيرة تسبح في اليم الهادىء ، ومن ورائها يدان صغيرتان مبسوطتان تطلبانها بلهفة المستغيث وحنين الملتاح .

وطرأ مسمعها مواء هرة متتابع وكأنه صادر من وراء الباب الكبير ، فأنصتت بكليتها مجتهدة في محو تلك الصورة الخيالية عن عينيها الجازعتين .

أوه ... ان ذلك الصوت شبيه بصراخ الاستجارة او التوسل ، وقد تكون هذه الهرة صغيرة اضاعت ، في الليل الموحش امها .. وقد تكون خائفة جزعة او جائعة تطلب طعاماً ، او ..

وبكل القوى الكامنة في صميم الامومة قفزت عن السرير ثم هرعت نحو السراج فأشعلته بسرعة ويممت شطر الباب ففتحته، وسقط الشعاع الباهت على الهرة وهي تعدو عدو الهارب ثم على جسم صغير — لف لفاً محكماً — ملقى عند العتبة قرب قدمي الأم الذاهلة، وبيدين مرتجفتين رفعت ذلك الجسم بين يديها واخذت تنضو عنه اللفائف ، او بالاحرى تمزقها حتى ظهر لها من بينها سمكة ما تزال محتفظة بحرارة ورائحة الشواء !

— يا لله ! !

هي لا تدري كيف خفّت وايقظت الطفلة النائمة . ولا تعلم لماذا ايقظتها ، ولا تذكر كيف اخذت تطعمها والصغيرة تكاد لا تقوى حتى على فتح اجفانها المتكسرة . وجل ما ظل عالقاً بمخيلتها انها قضت تلك الليلة جاثية في شبه غيبوبة .. جاثية لا للصلاة فحسب بل ايضاً للاعتراف بالحكمة العلوية التي دقت على افهام الفلاسفة والحكماء فظهرت بهذا الشكل الساذج .

وعندما اطل الفجر بوجهه الوضيء ، كان للام آراء جديدة، في مبادىء حديثة، في فلسفة هي الشجاعة والثبات مقرونان بالايمان، الذي لا تنال منه يد الحياة ابداً.

آخر ازياء الشتاء

مون هايم

هذه سيدتي ، نبذة عن احدث التطورات في ازياء الشتاء كما جاءتنا من باريس بواسطة السيد منصور منصف ، صاحب دار « مون هايم للخياطة الازياء »

✳

اقسم صانعو الازياء الى قسمين رئيسيين في اتجاهاتهم الجديدة . فديور مثلًا يميل الى الخط الطويل في الثوب ، ويظهر هذا الخط الطويل في ضيق على الكتفين ووسع زائد في اطراف الرداء ، وارتفاعه ٣٣ سنتمتراً عن الارض . وديور كما تعلمن هو اول من بدأ فكرة التطويل في الازياء . وهناك ديسّي الذي يميل الى الخط الطويل المسمى خط الجرس ، وقد سمي هكذا لان شكل الرداء يشبه الجرس . وهذا الاتجاه الجديد يحرر السيدة من التقيد بالازياء الضيقة ، ويسهل عليها الحركة ويعطيها زيادة طول عن طريق تطويل الازياء .

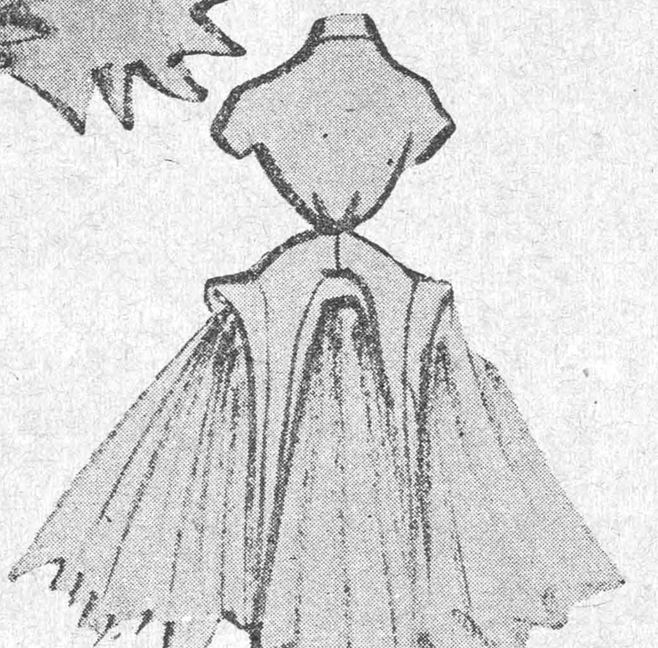

فسطان من التفتا والتيل المكسر بشكل مروحة وهذا الفسطان اذا صنع طويلاً يصلح للسهرة . لمونهايم

اما اللون المحبّذ اكثر من غيره فهو اما الاسود القاتم او الكحلي النيلي ، فهما ملكا الموسم بلا منازع وهناك البرونزي الاخضر والاخضر الزمردي ، واللون الكستنائي والرمادي ـ هذه الالوان مفضلة على غيرها .

ويبدو ان التيورات مقسمة الى اربعة اقسام :

١ ـ تيور بكم مقصوص نصف قصة مزموم على الكوع .

٢ ـ جاكيت مقصوصة ذات ارداف ، وتكون هذه الارداف طويلة جداً .

٣ ـ جاكيت مشدودة على الخصر ذات عدد كبير من الازرار الصغيرة التي تشبه ازرار الجزمة .

٤ ـ ديكولتيه بشكل هرم مع تنورة ذات اتساع تدريجي .

اما المعاطف فواسعة ، ويبدأ هذا الاتساع من تحت الرأس ، فيبدو باتساعه مثل جناح الطير .

ورغم مكانة التوسيع ، فان المعاطف المحصورة او الردنكوت ما يزال مقامها محفوظاً .

اما في الفساتين ، فهناك فستان المروحة البليسيه ، واسعة كلوش فيها بنسات او قرصات عند الظهر . وهي غالباً من الفاي او الفلور . اما فساتين السهرة فغالباً مشغولة بالتطريز اومرّصعة بالاحجار . والموسلين محتفظ بمكانته في فساتين السهرة. وقدشاعت فساتين سهرة ذات تنورة واسعة جداً لدرجة انها تحتاج الى ٤٢ ذراعاً من القماش .

ويقول ملوك الازياء ، ان اناقة السيدة تتوقف على الفستان كما تتوقف على كمالياته ، كالشمسية والجزدان والحذاء ، وهي عريضة ومنخفضة الكعب لتعطي السيدة اثناء المشي ثقة واتزاناً . ثم القفازات التي تكون اما بيضاء او رمادية او مايشبه لون الفرو .

وقد احتفظ الفرو بمكانته ، كالفرو الابيض الذي يصنع منه معطف الراعية الخاص بالعيد ، وهو مزرّر بأزرار كبيرة ذات تقطيع يزيدها لمعاناً .

وهذا المعطف خاص بالاوانس دون السيدات ، ويلبس معه فستان قصير مصنوع من ثلاثة ألوان ١ - الصدر من الساتان الابيض ، ٢ - الخصر رمادي عادي ، ٣ - والبقية من الرمادي الدخاني .

وقد شاع زي خاص من الجبردين واسع عند الركبتين ثم يضيق عند اطرافه . مع سبنسر صغيرة مشدودة على الخصر وواسعة جداً تحت الذراعين .

✳

تيور من الجوخ الاسود مع تخويج من المخمل الاسود ، لمونهايم

→

كبوت من الجوخ الاحمر مزرّر الاكمام مع قبة من الفراء

←

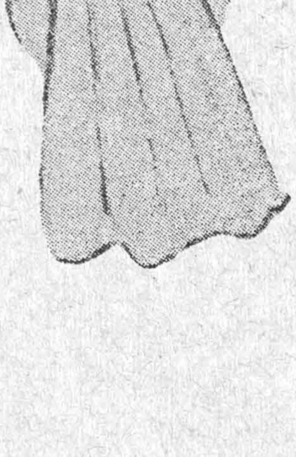

ماذا عن امراض العين عند الاطفال!

للدكتور سيزر ابو جوده

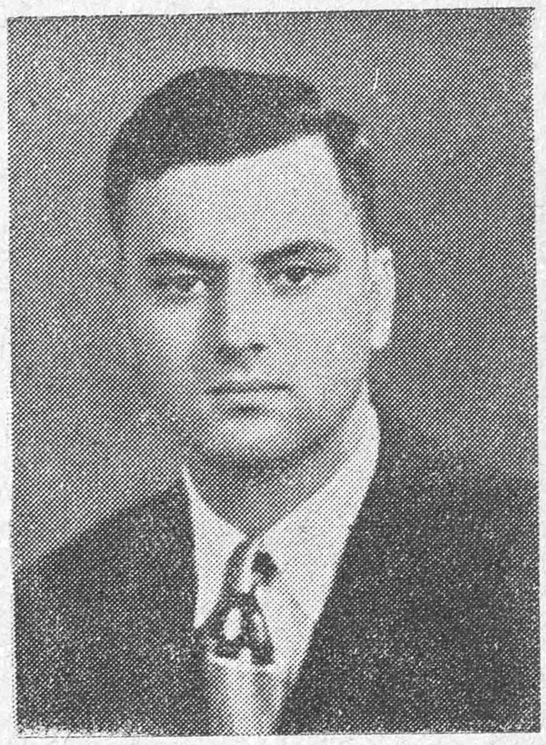

اخصائي بأمراض الرأس يتحدث الى الأم عن عيني طفلها ...

يجدر بالام ان تفكر بسلامة عيني طفلها قبل ولادته . فالعناية المبكِّرة يمكن ان تكشف في الام امراضاً قد تؤثر في صحة الطفل وعينيه ، كالامراض الزهرية مثلاً . والعناية المبكرة في هذه الحالات تنقذ الطفل من العمى احياناً .

عند ولادة الطفل ، يكون من واجبات الام ان تتحقق من ان الطبيب او القابلة قد وضعت في عيني الطفل مطهراً يحميهما من الالتهاب كمحلول نترات الفضة .

توجد بجوانب العينين غدد تفرز الدموع ، والدموع عبارة عن سائل مطهر يغسل العين ثم يمر في مجرى خاص به حتى يصل الى الانف . فاذا انحدرت الدموع على خدود الطفل ، يكون معنى ذلك ان هذا المجرى مسدود وعندما تلاحظ ذلك ، يجدر بالام ان تستشير الطبيب .

من الطبيعي ان تجد الام ان قليلاً من المادة الصفراء قد خرجت من عيني الطفل ، وخاصة في الصباح ، فهذا امر طبيعي... وعلى الام ان تمسح هذه المادة المفرَزة عن طرف العين بقطعة من القطن النظيف بعد ان تكون قد غمستها بماء فيه قليل من الملح. اما إذا كانت العين تفرز هذه المادة بكثرة زائدة ، او إذا كان الجفنان ملتصقين في الصباح ، لدرجة ان الطفل لا يستطيع فتحهما ، فيجدر بالام ان تخبر الطبيب قبل ان تسارع الى عمل اي شيء .

من شروط الطفل الصحية ان يكون بياض عينيه ذا لون ابيض نقي ، وفي حالة احمرارهما قد يكون هنالك التهاب ، يجدر بالطبيب ان يبدي رأيه فيه .

في حالة الحَوَل ، اي اذا كانت نظرة الطفل الى الاشياء غير مستقيمة ، كان على الام ان تخبر طبيبها بذلك ، وإلا عرّض الطفل لضياع احدى عينيه.

لا تجازفي بعينيه ، فان معظم الحالات يكون سببها اعتقاد الام ان الطفل اصغر من ان يعالج .

لا تدعي الطفل ينظر الى الشمس او الى اي نور كهربائي قوي ، اذ ان هذا قد يضره، وعندما تعرضين جسده لحمامات شمسية ، احرصي على ان تغطي وجهه لئلا تتأثر عيناه من وهج النور .

لا تسمحي لطفلك ان يلعب باشياء ذات اطراف حادة كالمقص والعيدان وما شاكل ، واذا حدث امرٌ ما ، غطي عين الطفل المصابة بقطعة قماش نظيفة وخذيه للطبيب بسرعة . واذا لاحظت ان الطفل يفرك عينيه دائماً ، او يعبس عندما يثبّت نظره الى شيء ، او اذا كان يفتح عينيه ويغلقهما بكثرة او يحني رأسه ليرى الاشياء ، او اذا بدا ثائراً او غير طبيعي وهو ينظر الى الاشياء القريبة منه ، او اذا تعثر بالاشياء الصغيرة ، او حمل كتابه قريباً من وجهه عند القراءة ، او اغمض عينيه في النور ، حينئذٍ يجدر بالام ان تستشير الطبيب .

الام هي اول من يجب ان يلاحظ ويكتشف امراض العين في طفلها ، لانها اقرب اليه ، وادرى به من سواها. فيجب ان لا تهمله او تتغاضى عن الاعراض البسيطة ، فعينا الطفل اثمن ما عنده .

حنين

... وهذه نفحة شعرية رائعة لشاعر « عبقر » ، بُعثت خصيصاً من سان باولو الى « صوت المرأة »

✷

طال بيَ الشوقُ ولجَّ الظما
الى ليالٍ في اعالي الكرومْ
يُغري بها البدرُ صبايا الحمى
كأنما البدرُ خلال الغيومْ
جمَّع أنوارَ جميعِ النجومْ
وصبَّها من كوَّةٍ في السما

★

طال اشتياقي لرفيفِ الجفونْ
يخفق كالدملج في المعصمِ
والشوقُ مشبوبُ اللظى والسكونْ
ليلاته ساهية الأنجمِ
يتمتمُ الألحانَ فيها فمي
من قبل أنْ يعزفها المنشدونْ

★

أين على النهر المواعيدُ
نؤمُّها في سكرة الصاحي
وأين منها أعينٌ سُودُ
تحلم كالعنقود بالراحِ
وقُبَلٌ وقرْعُ أقداحِ
وقهقهاتٌ وأناشيدُ

★

لجَّ بيَ الشوقُ لظلّ وعُودْ
فهل يُلاقي العودُ أصداءهُ
لو أننا عدنا نبلّ الكبودْ
والنهرُ هل نعرف أفياءهْ
وماؤه هل لم يزلْ ماءه

ام انه وقد مضى لا يعُودْ

★

واهاً له مهبط الهامي
فهل ترى يوماً إليه أؤوبْ
أنبش في الضفَّةِ أحلامي
ام ان – يا قلبيَ – عند الغُروبْ
أقدام غيري فوق تلك الدروب
قد طمستْ آثارَ أقدامي

★

مَنْ لي وقد رُمِّد جمرُ الغضا
ان اشهد الثلج الوضيء النديِ
وشَعر العجائز الأبيضا
فأذكت الرمادَ في الموقدِ
لعلَّني ان قلَّبتْهُ يدي
أرى بصيصاً لزمانٍ مضى

★

أم أنَّ في الموقد جمراً جديدْ
لو رجَع النائي الى قُربهِ
لوجدَ النارَ تزيد الجليدْ
في وحشة الدار وفي قلبهِ
والشعَرَ الأبيضَ ألقتْ بهِ
عواصفُ الثلج بوادٍ بعيد

★

ليلي وقد طُلْتَ وطال الحنينْ
وتعبتْ للعُودِ أوتارُ
وغمرَ العودَ غبارُ السنينْ

كم حمَّل الربيعَ منقارُ
فاختلجتْ بالريشِ اوكارُ
واسترجع الشدوَ هزارٌ سجين

★

كفاك يا ليلُ فما من ظلامْ
الاّ له خلف الروابي سحَرْ
فنحن إن غشّى الفضاء الغمامْ
نُطلع من خلف الغمامِ القمَرْ
وإنْ هبينا نتحدَّ القدَرْ
هبَّتْ الى المجذاف أيدي النيام

★

فيهرع الشطُّ لملقى السفين
ويتمطّى للعلاء العلَمْ
وينحني الأرزُ لضمِّ البنينْ
حتى إذا البشرى فشَتْ في الأكَمْ
تحدَّرتْ إلى الشطوطِ القمَمْ
هازجةً تستقبل الراجعين

★

اذ ذاك آلامي وذكراها
تطوي على جُرحي جناحَيْها
لان أمي حين ألقاها
إن طوَّقتني بذراعَيْها
لقيتُ في بؤبؤ عينيها
ألذَّ أيامي وأحلاها

سان باولو **شفيق معلوف**

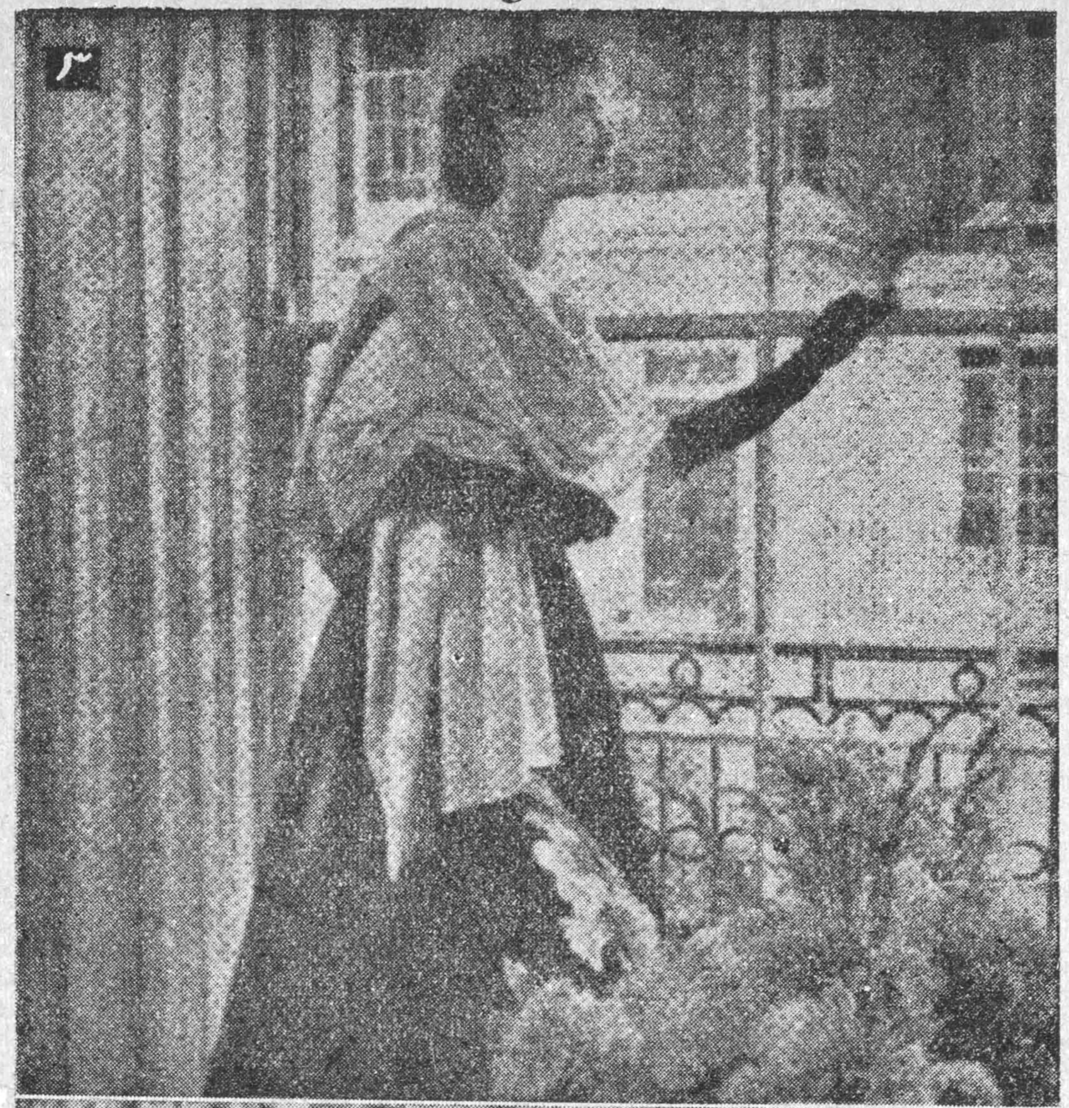

كيف يدرّبون الممثّلة

يؤكد لنا اخصائيو الفن ، بان قسماً هاماً من البرنامج الخاص بتدريب الممثلات ، قبل مباشرتهن بالتمثيل، يناط بتعلمها كيف تمارس الحياة اليومية : كيف تقدّم الشاي لضيوفها ، وكيف تجلس الى المائدة ، وكيف تتصرّف في كل مناسبة . فكلما كانت حركات الممثلة طبيعية جذابة ، كان ذلك ادعى

للارتياح الى تمثيلها ، وبالتالي الى الاعجاب بها وتقديرها . على هذه المقاييس تتوقف الى حد كبير ، نجاح الممثلة او فشلها .

وهذه الصور تساعدك سيدتي ، على التمييز بين ما يصلح وما لا يصلح ان تعمليه ، فادرسي اوضاعها بامعان ، واحذري الاخطاء الشائعة .

(١) فسطان بسيط وانيق للسهرة . كم تتناسب هـذه الجلسة المستقيمة الهادئة التي توحي بالارتياح ! هي آية لمثل هذا الموقف .

(٢) هذا الوضع يلاقي استحساناً في ظرف « سبور » ، غير انه لا ينسجم وفسطان السهرة – لاحظي التناقض بين المشهدين .

(٣) استعيني بمرآتك على كشف معالم الحسن في وجهك و « بروفيلك » ، تأكدي من انك في وقفتك وفي حركتك ، تظهرين جمالك وسحرك .

(٤) اياك ان تحني كتفيك على هذا النحو ، او تعضّي شفتك السفلى بحركة عصبية !!

(٥) هذه هي الجلسة المثلى لسيدة انيقة تقدم الشاي لضيوفها . الجسم مستقيم بارتياح ، والاهتمام مركّز على العمل نفسه .

(٦) انتبهي الى قلة الترتيب في شكل الفسطان والرجلين ، والانحناء في الظهر .. وكوع الذراع اليمنى مثبت على الطاولة .

(٧) عندما تقدّمين فنجان الشاي الى الضيف ، انهضي على قدميك برفق وليكن ثقلك على الرجل الامامية . هكذا .

(٨) ان هذه الطريقة لتقديم الشاي الى الضيوف تعتبر قريبة جداً من قلة الادب ، تجنّبيها سيدتي .

يقظـــة

— اسمى طوبى —

✷

في غمرة المادة ، يوم اصبحت كلمات شرف ، نبل ، وامثالها ، اصطلاحات قديمة تأتي في الدور الثاني ، بعد كلمات ثروة ابهة لهو ومتعة ، اراني اتساءل هل بامكاننا ان ننشىء جيلاً جديداً يعود الى انفة الامس والمثل العليا التي كانت لنا بالامس فيضع شرف النفس ، عدم الغش في المعاملة ، الترفع عن كل ما يشين ، في رأس برنامجه ؟

وكأنني بالفكرة تراود الناس في الشرق والغرب ، وكأنني بهؤلاء الذين يتألمون لهذا الانهيار الخلقي في كل مكان يعملون محاولين وضع حدٍّ له ، وذلك بخلق جيل جديد بعلمه وثقافته ، قديم بخلقه ومحافظته .

ومن اجمل ما يلاحظ المرء ان المدارس في الغرب ابتدأت تعنى عناية خاصة بتكوين خلق النشء وايقاظ روح الاستقامة والنبل في نفوسهم فراح بعضها يعدّ الاسئلة التي يدخل بها اعماق نفس الطفل ليرى مقدار ما احتوت هذه النفس الصغيرة من تفهم لمعاني الشرف والترفع. ومن امتع هذه الدراسات ما فعلته مدرسة تحتوي جيشاً من الصغار فقد اعدت لهم السؤال الآتي ، وطلبت الجواب عليه خطياً ، وعينت جائزة جيدة لافضل جواب له ، وكان السؤال هكذا :

اذا رأيت امك في خطر الموت ، ولا يشفيها الا دواء معين ، وليس معك ثمن الدواء ، ولا تستطيع الحصول على الدراهم الا اذا عملت عملاً دنيئاً ، وفقدت شرفك ، فماذا تفعل..؟ ، هل تترك امك تموت ام ترتكب الدناءة وتفقد شرفك لتشتري الدواء ..؟

وراح الاطفال يكتبون ، وراحت المدرسة تستشف نفسياتهم من خلال اجوبتهم ، متأكدة ان الولد الذي يضع شرفه فوق حياة امه هو الرجل الذي يضع شرفه فوق كل شيء ... وتقول الصحيفة التي نشرت الحادث ، إن بعض الاولاد اجابوا ، سأشتري الدواء لأمي ثم اهرب الى مكان بعيد لا يعلم فيه احد ، انني فقدت شرفي وابتدىء حياة جديدة.. وكتب بعضهم ، إن حياة امي تساوي كل شرف يقدمه لي العالم ... ولكن الاكثرية فضلت الشرف على حياة الام مع شدة حبها اياها ، اما الجواب النبيل الذي نال الجائزة فكان هذا : لن ابذل شرفي لمخلوق ، وان انا فعلت الان ذلك فستلاحظ امي وستعرف ولو لم يخبرها احد ، فتموت غماً ... إن امي تفضل الموت الف مرة على ان اشتري حياتها بهذا الثمن الغالي ، أن تعيش لتراني فاقداً شرفي .

وبعد ، فلقد تبدو هذه الكلمة كبيرة بالنسبة لصغارنا ، ولقد نقول : وماذا يفهم طفلي من هذه الكلمة الضخمة وفي اي سن يجب ان تذكر له ، والحقيقة ان الاطفال يفهمون اكثر مما نظن انهم يفعلون ، ويترفعون ويتعالون بمقدار ما نشرح لهم ، ونوجه ، ونوحي ، ثم نحاسب . واعتقد ان كلمة شرف يجب ان ترافق الطفل منذ اول عهده بالحياة ، وان تردد على مسامعه مقرونة بكل عمل شريف او دنيء يفعله .

فالطفل الذي يعتدي على اخته الانثى الصغيرة فيضربها مثلاً ، او على اخيه الاصغر فيأخذ لعبه ، لا يعمل عملاً شريفاً . والطفلة التي تختلس نصيب غيرها من الحلوى والفاكهة وتبدي منتهى الشراهة تعمل عملاً دنيئاً غير شريف ، والولد الذي يغش في دروسه ، يسرق عن رفيق له ، او يترك والديه يهيئان الدروس له ، ويدّعي انه هو الذي هيأه ، والولد الذي يخطيء ثم يلصق الخطأ بغيره ، والولد الذي لا يساعد زميلاً له غير ذكي الا بعد ان يأخذ اجره ، ولو صورة او قلماً صغيراً ، هذه وامثالها اعمال اذا شرحت دناءتها مقرونة بكلمات الكبر والترفع ابتدأ الصغار يميزون بين الدناءة والنبل ويفهمون معنى الترفع والتسامي .

والشرف بعد ذلك انواع ، شرف النفس ، شرف الاسرة ، شرف الراية ، شرف المواطن . انها كلمات تحمل اثمن ما يستحق المرء ان يعيش لاجله ، وتستحق ايضاً الكثير من اهتمامنا لكي نتمكن من حفرها في صدور اولادنا .

شرف النفس ، شعاري هو ان اترفع عن كل ما يشين ، في السر قبل العلانية ، ان اقف مرفوع الرأس لاعترف بخطأي دون لف او دوران ، مستعداً ان اتحمل نتائج هذا الخطأ ، ان ادفع الثمن لكي اتعلم الدرس واستفيد من العبرة ... انا شريف في معاملتي لا اغش في قول او عمل عندما اشبُّ لن آكل خبزاً صنعته يدٌ غير يدي ، ان الفتى الذي يأكل خبزاً لم يصنعه بعرق جبينه هو مخلوق تافه لا يستحق الحياة ...

ان الطفل الذي يفهم هذا ويعمل به هو رجل الغد الذي يشق طريقه في الحياة وتفتح ابواب النجاح امامه ، هو امل الغد الذي يضع حجراً نظيفاً في اسّ دنياه الفاسدة .

شرف الاسرة ، انا فرد من مجموع ، جزء من كل ، ليست تصرفاتي ملكاً لنفسي بل لاسرتي ، كل ما افعله انا إن كان نبيلاً فنبله لها ولسمعتها ، وان كان مشيناً فشينه يلتصق بها وبسمعتها ، انا ابنها الذي انجبتني ، ما يعزني يعزها ، وما يذلني يذلها ، كل خطوة اخطوها نحو النجاح ، كل جهاد ، كل مثابرة ، كل صنع كريم هو لها ، كل شرف او رفعة انالها ، او دناءة او ضعة انحدر اليها هي لها ، فلن اكون سبب خزيها ... ان

الطفل الذي يفهم هذا ويشبّ عليه ، هو رجل الغد مقدر المسؤولية ، حامل مجد اسرته ورافع بنائها .

شرف الراية والجندية ، وتذكرني الراية والجندية بانشودة كان لها اكبر الاثر في حياتي كمواطنة ، فقد كنا طفلات نجلس على مقعد الدراسة ، ولقنونا يومها انشودة انكليزية ثم ترجموها لنا لنفهم معناها ، وكانت الانشودة تقول :

في المعركة حمي الوطيس حول الراية لانها كادت تقع في يد الاعداء ، وتساقطت الجثث حولها وكل يرفعها ثم يسلمها لرفيقه قبل ان يسقط ، وبغتة صاح القائد ، ايها الجنود هذا علمكم فأفتدوه ، وبغتة ايضاً اندفع فتى ورفع الراية ، سار بها الى التلة وغرزها في مكانها بعيداً عن متناول الاعداء ثم سقط فحمل الى الخيمة ، وانتهت المعركة فاسرع القائد الى الخيمة التي تحتوي الفتى البطل ليشكره ، وجثا بجانب السرير فاذا بصرخة تهز اركان الناحية كلها ، واذا بالقائد يصيح ، ولدي ، ولدي الوحيد لقد ظننتك سالماً في المنزل ، وإذا بالفتى يحشرج مع انفاسه الاخيرة ، سامحني يا ابى فقد هربت من سريري ، قل لامي ان تغفر لي أنني لن اعود اليها ، قل لها ان تفخر بي ، فقد افتديت الراية .

تلك هي الانشودة ، واني لاذكر بعد ذلك ، كيف كانت اصواتنا الصغيرة تدوي الى السماء كل ما وصلنا الى افتداء الراية ، واذكر كيف فهمنا وفهمت منذ ذلك اليوم وفي تلك السن المبكرة أن هنالك شيئاً يستحق ان يفتديه المرء بروحه وفهمت ان الاطفال يستطيعون ان يفهموا اذا ما فهّموا — هذا اذا كنا نريدهم جنوداً للبلاد .

شرف الموطن ، هذه القطعة الغالية من اكباد الناس ، كيف يجب ان يحبها الصغار ويعبدوها ، سمعة موطني ، تلك التي يحملها الاجنبي الى بلاده ، ويصورها نظيفة او قذرة ، قوية او ضعيفة ، كما ارسمها انا امام الاجنبي بتصرفاتي وخلقي ..

حب موطني ، خير البلاد تلك التي انجبتني ، كل ورقة من شجرة فيها حبيبة الى نفسي غالية ، كل ذرة من ذرات ترابها هي لي ، هي من بقايا جسمي يوم جُبل الطين فتساقطت منه بقايا ، كل جبل ، كل سهل كل نهر ، هي اجمل ما في الدنيا من نوعها ، انا ابنها ، ان فُقِدَت فقد ضعت ، وخزيت وأذللت ، فخرها فخري ووصمتها وصمتي .

ترى كم في بيوتنا من ترسم هذه الصورة لاطفالنا ..؟ كم من امهاتنا من تفهم ان شرف الموطن وسمعته هما وديعة بين يديها ويدي طفلها .

وبعد ، اذا كان الناس في الغرب ، اصبحوا يخافون هذا الانهيار الخلقي لانهم يعلمون أن الامم التي تنهار اخلاقها تفنى ، وهكذا تيقظوا وراحوا يعملون على دعم الاخلاق بكل الطرق الممكنة ، فما احرانا ونحن كما نحن ، بهذه اليقظة ، ما احرانا ان يتعاون حملة الاقلام منا مع المدارس والامهات لنقف في وجه هذا التيار ، او هذه المعاول التي تعمل في اس بنائنا ورحم الله شوقي القائل :

وإذا ما اصاب بنيان قوم
وهن خلق فانه وهن اس

صداري اكسوزيت

Exquisite Form
BRASSIERES

هذه هي احدى موديلات
الصداري الشهيرة
« اكسويزت فورم »

جمال . . .
نسبة . . .
ومتانة . . .

الوكلاء والمستودع
محلات
جبرالله متي

اسبوع المرأة
هو
اسبوع الكرامة الوطنية

لا عجب . بعد ان غمرت الشعوب الشرقية ، موجات متلاحقة من ضياء الفكر ، ان استيقظت تلك الشعوب على الاثر ، وتنبهت الى حقوقها المغصوبة ، فنهضت تطالب بها ، منادية بالكرامة الوطنية ، مقاومة كل استعمار يقيد استقلالها . ولا عجب بعد هذا ان رأينا المرأة في الشرق عامة ، تنهض وتطالب باستقلالها الذاتي ، وحقوقها الكاملة .

فما يقظة الشعوب ، إلا نتيجة فجر لاح في افق المرأة ، فانتشر منه الضياء ، واشرق الامل .

وانه لاجدر بنا – نحن المواطنين – أن لا نسمي هذا الاسبوع اسبوع المرأة بل اسبوع الكرامة الوطنية الشاملة . لان نهضة المرأة للمطالبة بحقوقها ، دليل على اكتمال الشعور الوطني العام ، وتشبعه بالعزة القومية ، التي تليق بالشعوب الناهضة ، وهي تطلب الحياة .

فما من كرامة لامة ، إلا بتحرر جميع افرادها من عقد نفسية ، تشعر اصحابها بالضعة ، وبالدونية دون سائر افراد الشعوب .

ولا يكتمل وعي افرادها ، ما لم يستقر الاحساس عندهم في اوج الاهلية ، لنيل العزة الفردية والوطنية . وما لم يقوَ العزم لوطني على الاستئثار بالاستقلال الفردي والاستقلال القومي ، وعلى الدفاع عنه وحمايتـه بالمهج والارواح ، ومتى تعاقدت الارواح على عمل اكسبته من حياتها قوة للفوز والنجاح .

واستقلال الاوطان لا يحيى ، ما لم ترتكز قواعده على اسس منيعة من تعاقد الارواح واتحادها وتفاهمها . ولا يتم هذا ما لم يتساوَ الجميع ، ذكوراً واناثاً ، في الحقوق والواجبات .

واجحاف الحقوق ، ظلم يؤذي المجموع ويصيبه بالتفكك والحرمان . بل قيد للقوى يجردها من امكانياتها ، ويعرّضها لخطر التدهور ، او لخطر الفناء .

وكل من اهمل حقه ، ورضي بقيده يتعرض للتقهقر والهوان ، وضياع معاني الانسانية عنده . ولا يليق بانسان كريم ولا بشعب عزيز أن يتأخر عن اخذ حقه ولا أن يتركه بايدي المستعبدين .

فهذا الاسبوع اذاً ، دليل على الوعي المكتمل ، الذي تفتح على الشعور بوجوب المساواة بين الافراد عامة رجالاً ونساء ، في جميع الحقوق والواجبات . ودليل على تفهم المسؤوليات ، والنهوض للاضطلاع باعبائها ، مهما كان نوعها ، وكانت متاعبها واخطارها .

واذا كانت المرأة قد نهضت اليوم ، لتحمل جميع مسؤولياتها ، فانها تقوم بفرض واجب على كل حي راق في هذا الوجود .

ولا شك ان في نيل المرأة حقوقها كاملة ، خيراً شاملاً للامة ، ولا موجب لترديد الوثائق ، وذكر البراهين التي تثبت ذلك فقد اصبحت معروفة لدى الجميع ، ولا يتجاهلها إلا اولئك الذين يجسم لهم الوهم خطراً لا وجود له ، اذا نالت المرأة حقوقها السياسية .

ان كل نهضة في تواريخ الشعوب تتسم بطابع يميزها ، ونهضة الشرق اليوم انما تتميز بنهضة شعوبه للتحرر والانطلاق وبثورة افراده لاستخلاص جميع الحقوق الوطنية من المستعمرين .

وها اننا ، نسمع الاصداء المتجاوبة ، في آفاق الشرق ، من تكسر القيود والاغلال ! النغم المستحب لكل نفس أبية وطنيه ، شريفة عالية .

وما نهضة المرأة ، إلا نتيجة حتمية لهذا الشعور الكريم ، بوجوب استقلال الذات ، واستقلال الوطن . وهي ترديد

حب الامومة
مهداة الى ولدي الحبيب نزيه

عندما رمقتك عيني بأول نظره
وعندما سمعت أذناي جرس صوتك الجميل
شعرت بالحنان يسري في عروقي
فنسيت آلامي وعنائي !
وكلما شبيت ، كلما ازداد حبي لك
ذلك الحب العظيم الذي اجتاح قلبي وفرج من كربي ...
سيأتي يوم تصبح فيه رجلاً كبيراً يا بني
فليكلأك ربي بعنايته ، وليرعاك أيا رجلي الصغير !
أحب نظراتك المتوقدة ، أحب عينيك الخضراوين
اللتين لم أرَ لهما نظيرتين في وجوه الخلق !
أحب صدى ضحكاتك البريئة ، أحب جبينك الطاهر
أحب حركاتك ولفتاتك وبسماتك الساحرة !
أنت أملي الكبير ، روحي ، وكل ما أملك
فاعطني قبلة طيبة يا ملاكي الحارس ،
قصّ علي ساعة نهوضك كل صباح ،
مغامراتك الليلية واحلامك الجميلة ...
غنني يا حبيبي ، كل مساء ،
النشيد الوطني ، لحن أيام الظفر !
فلا سرور في العالم يضاهي فرحي بك حينما أراك تنبض بالحياة
أمام عيني المشتاقتين دوماً لرؤيتك
أيا ينبوع حب الأمومة الذي لا ينضب
ان قدرة الله وحدها هي التي تجعلك في تفجر دائم !!

دمشق ١٩٥٢/١/٦ **سلمى الحفار الكزبري**

وتأكيد لاصوات الاباء المتصاعدة من اعماق النفوس ، تطالب بالحق المسلوب .

وعندما تسفر الحركات الفكرية ، عن النهضات الحقيقية ، لا يمكن حينئذ للرجعية المتحجرة ، ان تصمد في طرق معاكستها . ان النهضات ، لا تقاوم بالافكار البالية ، وبالاوهام المشوشة الواهية .

ولا خوف على الحق اذا أسفر ، فالرجعية طالما تحطمت امام مناعته ، لا سيما اذا تعلقت به الروح ، وآمنت القلوب وواكبه الشعور المستيقظ الناهض ، بحيوية جديدة ، تبيد كل ظلم يعيق وثبته الثابتة نحو التجدد والتطور والانعتاق .

وان اعطاء المرأة حقوقها السياسية ، واشراكها بالعمل في جميع الميادين الوطنية ، خطوة حاسمة في تاريخ الشرق ، نحو التحرر الكامل من بلبلة الماضي وظلمة جهالته . ونهضة لابراز الذات الانسانية بمعانيها الجليلة الحقة .

ولن ترضى المرأة المتعلمة بعد اليوم ، ان تكون صورة تكرارية لجدتها الجاهلة القابعة في زوايا الحجرات المملوءة باوهام سخيفة ، تظلم افق تفكيرها ، وتقيدمناها بمطالب مادية بحتة تذل النفس ، وتفني الانتعاش الروحي، الذي هو جمال الحياة.

واني اناشد العقلاء ، الذين يهابون تلك الخطوة الخطيرة في تاريخ المرأة ، ان يقتنعوا بان التعقل والاتزان من صفات المرأة المتعلمة ، التي تعمل للخير . وان العفة والصيانة تنموان عند المرأة الفاضلة، خارج الحجر المظلمة بالاوهام وانهما كثيراً ما تضعفان داخل ستائرها المسدولة من الجهل والخرافات .

فامكانيات المرأة تقوى وتزدهر بالاطلاع والخبرة ، ومن الخسارة الفادحة للامة ان لا تستفيد من قوى المرأة العاقلة الفاضلة .

فالنساء يطبعن بطابع اخلاقهن ، كل جيل من الاجيال المتلاحقة . وما كانت عبودية الشرق في الماضي إلا اثراً من آثار عبودية المرأة، وجهلها لحقها وواجبها .

أفليست النساء هن اللواتي يُجبن على اول توق يتولد في وجدان الطفل للمعرفة ونمو الذات ؟ الا يذكر كل منا ، اذا رجع الى اولى تذكاراته ، تلك التأثرات المطبوعة في اعماق روحه ، وقد اوجدتها الام او شاركت بها ؟

ما من احد يتوخى الحقيقة ، إلا ويقرُّ بان المرأة ، تخلق الشعب الذي ينهض ، وتوحي المدنية التي تنشأ ، وتلهم الفكر الذي يضيء ، والعقل الذي يعلم ويقود .

فلا يمكن تجريدها مما وهبها الله من سلطان وقوة ، وكل ما نقدر عليه هوان نفتح لها ابواب العالم ، لتستعمل تلك القوى ، بوسائل العلم والمعرفة ، لصلاح الامة ، فنصون بذلك تلك المواهب السامية التي خصها الله بها ، من ان تهدر في ظلال الترهات وشرور الاباطيل . ونحميها من ان تذهب هباء مع عبق البخور المتصاعد بايدي المشعوذين .

فالمرأة اللبنانية اليوم ، مؤمنة بصواب مطلبها وعدالته ، ولا تتوخى من ورائه إلا الاصلاح المطلوب ، والتطور العاقل.

انها تؤمن أن الجناح المهيض ، قد تعافى . وهو كفء لمشاركة الجناح الاول للتحليق بالكيان الوطني اللبناني ، في بهاء العزة والسيادة .

ومن ينهض لمشاركتها في النضال النبيل ، لنيل ماتبغي من المساواة والعدالة في شتى النظم ، انما يشارك في كسب المعركة الوطنية ، للتحصن والكرامة .

فنساء العالم اجمع ، يعملن بجانب الرجال لتدعيم اوطانهم والذود عن كراماتهم .

ان مشعل الرجاء – ايها المواطنون – بيد المرأة الفاضلة ؛ انه يمون بالزيوت من شجرة مباركة ، فلنزح عنه الستائر ليغمر الاوطان بالضياء .

سلوى محمصاني مومنه

هؤلاء الاميركيون

فضيحة ازرار ، في سراويل الجنود الاميركيين

نطمئن القراء اولاً ، ان الفضيحة ليست من النوع الاخلاقي بالمعنى المشهور .... هي فضيحة نبشها السيد والتر نوربلاد ، الممثل الجمهوري لولاية الاوريغون يوم وجه رسالة الى امين الحربية يطلب فيها وضع حد لفضيحة جديدة في الجيش الاميركي هي فضيحة ازرار السراويل .

يصرح النائب المحترم ان « شذوذاً » لا يفسر يقضي بان يكون للسراويل ازراراً للحمالات ، بينما القانون العسكري يمنع الحمالات « les brotelles » منعاً باتاً وهو يقدر باثني عشر مليوناً عدد الازرار التي تهدر اثمانها جزافاً... اي ستة ازرار للسروال الواحد واثنا عشر مليوناً من الازرار لمليوني سروال ...

والنائب الفاضل يهدد برفع القضية الى الكونغرس ...

في المجتمعات

اسبوع المراة

... كان خير فاتحة لسنة خير ان شاء الله دشنته الصديقة الانيقة السيدة لور ثابت بكلمة من محطة الاذاعة بلغة افرنسية شيّقة ، ثم افتتحت الاذاعة العربية صاحبة البيان الرشيق السيدة إلن ريحان وتتابعت الاحاديث الرصيفة من السيدات : سلوى محمصاني مومنة ، سلمى صائغ والدكتوره زاهية قدورة .

اليوم المشهود

وانتهى الاسبوع بخاتمة عُني بتنظيمها اعضاء اللجنة التنفيذية لحقوق المرأة ، فكان يوم الاحد في ١٣ كانون الثاني زينة الايام ، وكانت الحفلة التي اقيمت في سينما « روكسي » من ابهج وافخم الحفلات التي شهدتها العاصمة .

غصّت القاعة الكبرى وشرفتها بمئات المناصرين والمناصرات ، وساهمت كتائب الفتيات في حفظ النظام فكنّ يعطينَ اماكنهنّ للقادمين ويجلسن او يقفنَ كيفما تيسر .

كلمة الافتتاح

افتتحت الحفلة الآنسة ابتهاج قدوره رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام ، فكانت في كلمتها كما هي في احاديثها ، فصيحةً لبقة . اعلنت ان العاصمة تشهد لاول مرّة اجتماع نساء لبنان ورجاله وبينهم رئيس وزارة ونائب وقاضٍ للدفاع عن حقوق نصف الوطن المهضومة ، ولمّا اعطت الكلمة لدولة رئيس الوزارة الاستاذ اليافي ، وصفته كما هو في الواقع – وكما اعلنت هذه المجلة اكثر من مرّة – أنه اول رئيس في الشرق العربي يتبنّى قضيّة المرأة ، ويقدّم الى مجلس النواب مشروعاً كاملاً بارجاع هذه الحقوق .

خطاب دولة رئيس الوزارة

ووقف نصير المرأة رقم ١ واعلن برصانته المعروفة ايمانهُ بهذه المرأة اللبنانية ، باهليّتها وبمواهبها وبوطنيتها فلم يدهش اللواتي رأين فيه منذ الساعة الاولى نصيراً دفع القضيّة الى الامام وألبسها شكلاً رسمياً حكومياً واراد دولته ان يسدي نصيحةً فاوصى المرأة اللبنانية ان تطالب بهذه الحقوق بلين وهوادة وان تسعى في الوقت نفسهِ لنشر روح الثقافة .

مرافعة المحامية لور نصر

والقت المحامية الآنسة لور نصر ، وهي من الفرع النسائي لمنظمة الكتائب ، مرافعةً عميقة اثبتت فيها كيف يمكن للمرأة ان تصير محامية لامعة وتظلّ فاهمة مدى مسؤولياتها وتظلّ سيّدة بالمعنى المطلق وتقف على منبر واحدٍ مع كبار المحامين فتهفو اليها الاسماع .

الدين الاسلامي والمرأة

اما الاستاذ صبحي محمصاني فتولّى الدفاع عن المرأة من الوجهة الدينيّة الاسلامية ففنّد اقوال كل الخصوم واثبت بالبراهين التاريخية الشرعية « ان الدين اعطى المرأة كلّ حقوقها ولكن الرجل اغتصب هذه الحقوق ظلماً وعدواناً » .

وان نساء تولين في صدر الاسلام مراكز القضاء ، والقضاء هو المقام الثاني بعد الخلافة .

ليست قضية المراة قضية مزاج و كيف

وكان الجوّ قد اصبح فائراً بالحماسة عندما قدمت الآنسة ابتهاج « الاديبة الكبيرة والخطيبة المفوّهة » السيدة املي فارس ابراهيم وهي العضو المتفاني في انجاح قضيّة المرأة منذ قيام اللجنة التنفيذية ، هي السيدة التي لم توفّر وقتاً ولا جهداً لتنتزع هذه القضيّة من ايدي خصوم ما يبرحون اقوياء ، فاندفعت بمنطق وبحماسة المرأة المؤمنة المخلص .

أجمل مرافعات الاستاذ ابي شهلا

.... وكأن كل ما قيل ، وكان تصفيق الجمهور المتواصل ارهف في الاستاذ كلّ بيانهِ وكل فصاحتهِ فراح يفشي اسرار الخصوم في لجنة الادارة والعدلية بظرفٍ وبادب ، ثم ثار بدفاعٍ جيّش لهُ كلّ ما عرف فيهِ من فصاحة وبلاغة فاثبت مرّة ثانية انهُ ما يزال – عندما يريد – سيّداً من اسياد المنبر ، واقنع الناس ان الدستور اللبناني اعطى **المرأة كل حقوقها اسوة بالرجل** ولكن الرجل عندما طبخ قانون الانتخاب حصَرهُ بنفسهِ ، واخذ بعد هذا يناشد الرجل الذي ملأ الدنيا بؤساً وشقاء وفقراً ومرضاً ودعاه ليستعين بحنان المرأة وعطفها وحبّها ليستقيم امر هذه الدنيا البائسة المريضة ، ودعا اللبنانيين ليستعجلوا هذا العهد الذهبي المنتظر ليقفزوا بلبنان تلك القفزة التي تجعلهُ حقاً وحقيقةً بلد الجمال والحقّ والاشعاع .

« صوت المرأة » يبقى بعد هذا ان يكون النواب عندما راي الصفوة المختارة فيقرّوا مشروع الوزارة حتى يستحقوا الثناء والشكران .

الكلمة التي افتتحت بها السيدة الن ريحان «اسبوع المرأة» من محطة الاذاعة اللبنانية يوم ٧ كانون الثاني سنة ١٩٥٢.

قال الرب الاله: ليس جيداً ان يكون آدم وحده فاصنع له معيناً نظيره . واخذ واحدة من اضلاعه وبنى الضلع التي اخذها من آدم امرأة واحضرها الى آدم.

سيداتي سادتي :

دعا الله المرأة معيناً للرجل، نظيراً له. وفي الكلمتين دلالة واضحة على انها لم تخلق لتكون تابعة او أمة مهضومة الحق. ووكل الله الى المرأة اسمى وظيفة اذ خصها بالامومة واطلق عليها لقب «ام» اللقب الذي يعبر بحرفيه الاثنين عن كل ما في البشر من حب وتضحية وخدمة .

أجل المرأة معين الرجل ونظيره. هذا ما اقتنع به دولة عبدالله بك اليافي رئيس الوزراء واعضاء وزارته فجاء البيان الوزاري يحوي مادة تنصّ على اعطاء المرأة حقوقها السياسية كاملة . ويؤمن به عطوفة الاستاذ حبيب ابو شهلا رئيس لجنة الادارة والعدلية وعدد من اعضاء اللجنة، فلذا اقروا الاعتراف للمرأة بحقها السياسي. ويؤمن به عدد كبير من النواب ومن اللبنانيين فالصحافة اللبنانية ونقابات مختلفة وهيئات كثيرة تؤيده . ولذا قررت اللجنة التنفيذية للهيئات النسائية في لبنان جعل هذا الاسبوع من شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٢ اسبوع المرأة. وها انا اقوم بواجب افتتاحه باسمها من محطة الاذاعة اللبنانية في هذا المساء .

ان اللجنة التنفيذية للهيئات النسائية مكونة من تسع سيدات انتخبتهن ممثلات من الجمعيات النسائية في بيروت في شهر نيسان سنة ١٩٥٠ ثم اعيد انتخابهن مرتين الاولى في ١٥ حزيران سنة ١٩٥٠ والثانية في ٥ شباط سنة ١٩٥١ . والمنتخبات في المرتين ممثلات سبع وخمسين هيئة نسائية من جميع انحاء لبنان . تسع سيدات اولتهن المرأة اللبنانية امر التكلم باسمها وهن حسب ترتيب الاحرف الهجائية: املي فارس ابراهيم، لور ثابت، الدكتورة جمال كرم حرفوش ، نجلا صعب ، مي فياض ، ابتهاج قدوره ، نجلا كفوري ، المحامية لور نصر وإلن ريحان . لجنة يسودها الوفاق والاخاء والمؤازرة . عمل لا يطلب الظهور . رئاسة دورية وهدف واحد وسعي متواصل . هذه اللجنة تدعمها الهيئات النسائية والرأي العام في كل انحاء لبنان فقد رأيتم ايها اللبنانيون المناشير في واجهات المحال التجارية وستشاهدونها في دور السينما وستقرأون التأييد في الجرائد

غسالات **هوفر** الكهربائية

وصلت حديثاً

السعر ٢٦٠ ل. ل. س

ملاحظة : مستعدون لكل طلب تجربة في المنازل مجاناً

الوكلاء العموميون للبنان وسوريا - هنري هيلد وشركاه

صالة العرض : شركة دنلوب تلفون ١٨/٧٨ باب ادريس ، شارع الكبوشية

وستسمعونه من محطة الاذاعية اللبنانية . اسبوع المرأة اسبوع لبنان . الاجتماعات تقام في طرابلس وصور وصيدا وزحله وبعلبك وعاليه . وفي اليوم الثالث عشر من الشهر الحالي يقام اجتماع كبير في سينما روكسي تحت رعاية اللبنانية الاولى السيدة لور خوري قرينة فخامة رئيس الجمهورية ويفتتحه عبدالله بك اليافي ويخطب فيه الاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ صبحي محمصاني والآنسة ابتهاج قدوره والسيدة املي فارس ابراهيم والمحامية الآنسة لور نصر . المرأة اللبنانية تطلب حقها وهي مؤمنة بانها ستناله. هي مواطنة تدفع الضرائب كالرجل فلِمَ لا يؤخذ رأيها في سبيل انفاق هذه الضرائب في المشروعات التي تعود على لبنان بالخير ؟ هي مواطنة تعاقَب كالرجل تماماً اذا خالفت القوانين فلِمَ لا تتعاون والرجل في سن القوانين ؟ هي تربي النشء وتدير مدارس البنات ، مدارس نصف الامة فلِمَ لا تساعد في وضع مناهج التعليم ؟ هي تتألم من الغلاء وتشعر بقسوته وتضحي وتدرس وتعمل للاقتصاد في النفقات فلِمَ لا تساعد في درس طرق مكافحة الغلاء ؟ لِمَ لا تساهم في وضع القوانين لرفع المستوى الصحي ؟

المرأة عضو عامل في المجتمع وعضو نافع لا يستغنى عنه . فلا يجوز ان تعامل معاملة التابع الذي عليه ان ينفذ القوانين ولا يد له في وضعها . هي نصف الامة وترفض ان تبقى في الهامش . يجب ان تكون في الداخل في بيت الامة حيث يقرر مصير الامة .

اني باسم اللجنة التنفيذية للهيئات النسائية في لبنان وباسم المرأة اللبنانية اتقدم من سيد البلاد، ابي اللبنانيين، اطلب الانصاف . نحن نصف شعبك يا فخامة الرئيس ، نصف حقه السياسي مهضوم في بلد ساهم في وضع شرعة حقوق الانسان.

سيرتفع رأس هذا الوطن المحبوب حين تأخذ المرأة حقها فتعتز وتطمئن لكرامتها. وحين تزول التفرقة في المعاملة بين الرجل والمرأة وحين لا يعارض رجال هذا الوطن في الاعتراف للمرأة بحقها .

تذكروا شهر تشرين سنة ١٩٤٣ . شهر الأنقاذ، وتذكروا نصيب المرأة في الجهاد وفي التعبير عن شعور الامة .

لبنان لكل ابنائه . لكم ولنا . ولا شك في ان الرجل اللبناني لن يرضى ان تعامل المرأة اللبنانية معاملة المجرم او المعتوه فتحرم حقاً اعطاها الله اياه. ولن يرضى ان يتأخر لبنان عن ركاب الامم المتمدنة وفيها جميعها تمارس المرأة حقها السياسي . ولن يرضى ان يُغتصب حق الام والزوج والأخت والابنة . والمرأة اللبنانية واثقة من نجاح هذه القضية الوطنية في الندوة اللبنانية لتساعد الرجل في العمل على رفع شأن الوطن الذي لن يسمو ولن يبلغ المرتبة التي يجب ان يصل اليها إلا بتعاون ابنائه جميعهم .

عاش لبنان ، ورجال لبنان والمرأة اللبنانية .

★ كان من الطف حفلات الشهر الفائت ، تلك التي اقيمت في مدرسة التمريض الوطنية لتثبيت الممرضات المنتهيات ، ولاعلان استعدادهن للخروج الى الحياة العملية .

كان خطيب الحفلة رئيس المعهد الدكتور مصطفى خالدي ، فتعرض للمصاعب الجمة التي تجابهها المدرسة في هذا الظرف العصيب ، وابرز اهمية الرسالة التي يعمل من اجلها ، واثنى على الروح الطيبة التي تتجلى في زملائه من اطباء وممرضات ..

اما نشيد « شموع الانسانية » ونشيد الممرضات ، ورمز التمريض وغيرها ، فقد اضفت على جو الحفلة روعة وبهاء ... ونحن ، اذ نثني على الجهود الجبارة التي يبذلها الدكتور مصطفى خالدي في خدمة مدرسته ، والوصول بها الى مستوى رفيع ، نهنئ الممرضات على نجاحهن وتثبيتهن، ونتمنى لهن في خروجهن الى الحياة ، مستقبلاً مكللاً بالنجاح ، في خدمة الانسانية .

★ وبمناسبة عيد الميلاد المجيد ، احيى الصليب الاحمر اللبناني ، جرياً على عادته التقليدية كل عام ، حفلات توزيع في العاصمة بواسطة مستوصفاته الثلاثة في الجميزة والاشرفية والمصيطبة .

حضر حفلات التوزيع في بيروت رئيسة الشرف السيدة لور خوري حرم فخامة رئيس الجمهورية ، والمركيزة دي فريج ، الرئيسة الفعلية وكافة سيدات اللجنة المركزية ، فقمن هن بانفسهن ، بتوزيع ١٨٠٠ قطعة ملبوس للاولاد وذلك على ٧٢٥ عائلة من العائلات المستورة ...

وكذلك وزعن كميات كبيرة من المواد الغذائيـة كالخبز والعدس والسكر والحلوى على الجمهور نفسه ...

ولم يقتصر التوزيع على مراكز العاصمة الثلاثة ، وانما شمل كافة فروعه في المحافظات اللبنانية ، فاقيمت حفلة توزيع في كل من المناطق التاليـة : جونيه ، الدامور ، فرن الشبـاك ، بيت الدين ، عين زحلته ، طرابلس ، حلبا ، قبيات ، زحله ، بعلبك ، رياق ، قب الياس ، صيدا صور ... فقد بلغ مجموع ما وُزع في هذه المناطق ٩٠٠٠ قطعة من الثياب وزعت على ما يقارب الى ٣٠٠٠ عائلة وكذلك وزع ٦٢ برميلاً من الحليب المجفف ، زنة كل برميل ١١٠ كيلوات ...

وكان منظر الفقراء يتقبلون الهـدايا من رئيسة وعضوات الصليب الاحمر اللبناني ، كان هذا المنظر مما تدمع له العين غبطة ، اعترافاً بان الانسانية ما تزال حية في نفوس سيداتنا ، تعمل بنشاط ومحبة في سبيل سعادة الفقـير وضمانة سلامته ، ورفع مستوى حياته بوجه عام .

★ صرح المستر نورمن بليك مدير شركة « البـان اميركان » الجوية العالمية لمنطقة الشرق الاوسط وآسيا انه افتتح في هذا الاسبوع اسرع خط للنـقل الجوي عبر المحيط الاتلنتيـكي ، واستعملت الطائرات الضخمة من نوع DO DA على الخط المذكور والتي تقطع مسافة ٣٠٠ ميل بالساعة الواحدة .

وهذا اول خط جوي عـبر المحيط الاتلنتيكي تستعمل فيـه طائرات مزودة بآلات ضغط الهواء الداخلي الخاصة لتأمين وصول البضائع سالمة . وتستطيع تلك الطائرات نقل الحيوانات والبضائع القابلة للتلف من مكان الى آخر مع حفظ وتأمين سرعتهـا اثناء طيرانها على ارتفاع شاهق .

وبالاضافة الى آلات ضغط الهواء بداخل الطائرة فان ادارة الشركة المختصة زودتها بآلات خاصة محلية للتدفئة والتبريد بحيث تتغير درجة تلك الحرارة باوقات تحليقها بالاجواء ولهذا النوع من الطائرات ميزة خاصة للنقل بحيث جعلت ابوابها ضخمة وواسعة لمختلف انواع البضائع .

هل ينظر الرجال اعجاباً بك
ام تراهم يتهامسون عليك

ان رائحة العرق الكريهة في الصيف تبعد الرجال عنك
فجربي اليوم
اودورونو ODORONO
كريم أو ماء ، ولاحظي الفرق
الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم – بيروت – دمشق

★ في مطلع الشهر الفـائت ، اقامت قرينات الموظفين الدوليين في وكالة الامم المتحدة للاغاثة والعمل ، بالاشتراك مع « جمعية الاسعاف النسائية » ، حفلة فخمة في بناية الاونيسكو ببيروت ، عرضت فيها الازياء الشعبية الفلسطينية التي تعود لمئات السنين ...

وكانت الصبايا الحسان يستعرضن بخفة ورشاقة ، وقد تسربلن هذه الازياء البديعة التي استحضرت خصيصاً لهذه الغاية من المتحف الفلسطيني بالقدس ، مما بهر العيون في جو معظمه من الاجانب ، من موظفي وكالة الامم المتحدة للاغاثة والعمل وسواهم .

كانت الحفلة تحت رعاية معالي وزير المعارف ، افتتحتها السيدة سلوى دمشقية السعيد بكلمة موجزة ، اتت فيها على الغاية من اقامة هذه الحفلة وان ريعها سيعود الى معالجة المصابين بمرض السل بين اللاجئين الفلسطينيين ... وترجمت كلمتها الى الانكليزية فالافرنسية .

ومما قالته السيدة سلوى السعيد :

ويتساءل الكثيرون عما اذا كانت هذه الازياء هي نفس الازياء التي كانت شائعة في عصر التوراة ، ومع ان ذلك ممكن الا انه ليس هناك ادلة قاطعة على ذلك . فقد عثر في قبور مصر القديمة على رسوم لاشخاص يرتدون الملابس السورية الشائعة في ذلك العصر ، ولكنها لاتقارن بالازياء الحالية ولا سبيل لمقارنة ملابس العصر الروماني بالملابس الشعبية الفلسطينية الحاضرة . والمعتقد ان للحضارة البيزنطية اكبر الاثر في هذه الازياء وخاصة النسائية منها ففي مستهل العهد المسيحي ، تطلع الشرق الادنى الى الحضارة البيزنطية التماساً للوحي والثقافة . فشكل الازياء تماثل في كثير من الاحيان ازياء الفلاحين في اليونان وبلاد البلقان وخصوصاً رسوم التطريز . اما الملابس البدوية فلعلنا على حق ان قلنا ان الازياء المعروفة لدى البدو موحى بها من الصحراء وضرورياتها القاسية .

✶ يصل اليوم بطريق الجو عائداً من اوربا صديقنا الاديب الدكتور عبد الرحمن لبان خريج الجامعة الاميركية بعد غياب اربع سنوات قضاها في جامعات لندن ومستشفياتها للتخصص في الامراض العصبية والعقلية ، والدكتور لبان غني عن التعريف فهو من ابرز شبابنا علماً وثقافة وخلقاً .

ويسرنا أن نعلن لاصدقائه الكثيرين ومحبيه انضمامه الى الهيئة الطبية الموقرة في مستشفى لبنان للامراض العصبية والعقلية ، هذه المؤسسة الانسانية الكبرى التي يفخر بها لبنان .

فنهنئه بسلامة الوصول ونرجو له كل ما يستحقه من نجاح وتوفيق .

حفلة عصبة السيدات

تقيم جمعية عصبة السيدات في رأس بيروت حفلة منوعة يشترك في احيائها عدد من المدارس والمؤسسات وذلك في ١٦ شباط سنة ١٩٥٢ الساعة ٣ ب . ظ . في منتدى «وست هول» الجامعة الاميركية . وتحيي الجمعية حفلة في كل رأس سنة يصرف ريعها في سبيل مساعدة فتياتنا للحصول على التعليم الجامعي . « فصوت المرأة » التي تقدر جهود هذه الجمعية وغايتها النبيلة تحث السيدات والصغار لحضور هذه الحفلة وتأمل من الامهات كل مؤازرة وتشجيع لها .

محمد البحيري

١٩٥١/١/١

... مع الهلّة الاولى للسنة الجديدة اتمّ الطفل محمد غالب البحيري عامه الاول فاحتفل والداه الكريمان بهذه الذكرى الطيبة ، في دعوة عائلية لطيفة ، وكانت

هتافات الطفولة الحلوة تتعالى من كل جانب – حفظ الله الصغير الجميل «محمد» ، قرة عيون ابويه ، وابقى المسرات في ديارهم ...

ويسر حرم غالب البحيري ان تعلن ان استقبالها يكون في يومي الاثنين والثلاثاء من آخر كل شهر .

وسام لنور الهدى

منحت الحكومة اللبنانية الآنسة الكسندره بدران ، المعروفة بنور الهدى وسام الاستحقاق اللبناني .

وللانسة نور الهدى مجهود كبير في الحقل الفني . وهي لبنانية الاصل ، مارست فن الغناء والتمثيل السينمائي بنجاح سنوات عدة . اغتنمت الحكومة فرصة وجودها الآن في لبنان ومنحتها الوسام تقديراً لفنها الرفيع واجريت مراسيم تقليد الوسام في مكتب مدير الانباء العام الاستاذ اسعد الاسعد بحضور عدد من كبار موظفي محطة الاذاعة اللبنانية .

✶ صدر كتاب « درب القمر » لفقيد الادب فؤاد سليمان . وسيتولّى مهمّة توزيعه كلٌّ من : السادة البحيري اخوان اصحاب « دار الاحد » ، وادارة مجلة « صوت المرأة » .

العنوان : بناية صعب ، شارع فينيقيا – بيروت . فالرجاء من الذين يرغبون بالشراء او المساهمة في المبيع ، ان يتصلوا بالعنوان المذكور اعلاه .

من ثقب الابرة

كان كلما شهق شهقة ونفث ما ابتلعه من دخان نارجيلته ، وهذه قلما تفارقه في النهار واكثر ساعات الليل ، بادرني بقوله : حقوق المرأة السياسية ! مساواتها بالرجال .! يا لها من بدعة غريبة عجيبة في اواخر القرن العشرين .. وماذا تريد المرأة اكثر من الزوج والمأوى ومشتقاتها ؟

وبدون ان يترك لي مجالاً للسؤال ، او للاجابة ، قال لي مبتسما ابتسامة الظافر ، وقديكون سكوتي غرّر به : يا ابني ان المرأة مخلوقة للبيت وحده ، ولن يجد المجتمع العالمي فيها وسيلة افضل من انجاب البنين ، والمحافظة على الدستور البشري الذي لا يقبل التحوير والتغيير .

اما انا فلم تدهشني آراؤه ، وكثيرون مثله ممن وقفت بهم الحياة عند حد . وعذرته ايضاً لاسباب عدة منها انه لم يعرف من الدنيا غير النارجيلة ، ولم يتذوق الا ابتلاع الدخان .

ابن السماء

المغلي

ما ذكرت « المغلي » مرة ، او استضفته ، الا وعادت الى مخيلتي صورة جدتي، رحمها الله، جالسة القرفصاء في مطبخنا العتيق ، قبيل العيد ، او بعد ولادة جديدة ، تطبخ المغلي بعناية خاصة وتشيع في البيت جواً من الفرحة والزغردة ... فالمغلي، لون من الحلويات اللبنانية المحببة ، ورائحتها تبشر غالباً بقدوم طفل جديد الى العائلة .

كانت الجدات الغابرات تكثر من وضع الافاويه في صنعه ، من زنجبيل وطيب وشمرة وكراوية ويانسون وقرفة ... اما بنات العصر الحديث فقد اقتصرن على اربعة انواع فقط : هي اليانسون والقرفة والشمرة والكراوية . وقد بدلت الطريقة القديمة من وضع البهارات مع الارز ، فصارت تغلى على حده ، وتصفى بمصفاة ناعمة ، ثم توضع فوق الارز. وهذه الطريقة تكسب المغلي نكهة طيبة، وتحفظ لونها من العبوق...

المقادير :

كل كباية واحدة من الارز يلزمها ١٢ اثنتا عشرة كباية من الماء، مع ما فيه ماء البهار المغلي . سكر حسب المذاق، ويتراوح بين كباية ونصف وكبايتين لكل كباية ارز يانسون — شمره — كراويه — قرفه : ثلاث ملاعق من كل نوع ماعدا القرفة فملعقة واحدة..

القلوبات التي ترش على وجه المغلي جوز ، لوز ، صنوبر ، فستق حلبي وبرش جوز الهند .

طريقة العمل : ١ — خذي كباية واحدة من الارز الناعم وافرغيها في طنجرة ثم كيلي فوقها (١١) احدى

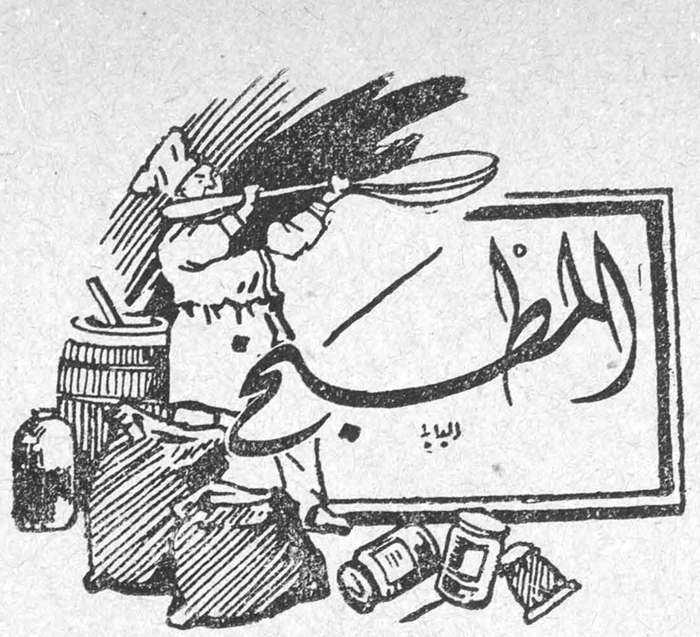

عشرة كباية من الماء وحركيها لتختلط جيداً .

٢ — اغلي البهارات كلها ثلاث ملاعق صغيرة من كل من اليانسون والشمرة والكراوية وملعقة واحدة من القرفة ، بمقدار كباية واحدة من الماء ، ثم صفيها بمصفاة ناعمة فوق مزيج الارز والماء وارفعيه على النار وباشري التحريك باستمرار حتى ينضج الارز ويتخثر الماء . عندئذ صفي السكر فوقه — ومقداره كما تذكرين — كباية ونصف الى كبايتين ، حسب ذوقك — وضاعفي التحريك حتى تنضج — ويُعرف النضج من كمية قليلة توضع بصحن فتجمد كما لو كانت قطعة من راحة الحلقوم — عندئذ تسكبين المغلي بفناجين الشاي او باقداح خاصة ويُذر عليها قليل من القرفة ، والمعروف عند سيدات البيوتات ، **ان كل كباية ارز تسكب حوالي اثني عشر فنجانا من المغلي .**

وتتفنن نساء هذا العصر بوضع القلوبات على وجه المغلي،والمهم ان تكون مغسولة جيداً ومقشرة وناشفة وان لاتوضع فوق المغلي الا قبيل تقديمها مباشرة . ويفضل نقع اللوز والجوز قبل تقشيره فيصبح طعمه كما لو كان اخضر . وهنالك من يستحسن دق اللوز والجوز ، اما الصنوبر والفستق فيبقيان بحجمهما. اما جوز الهند فيُبرَش برشاً ناعماً وتزين به الفناجين .

ولا توضع هذه القلوبات فوق الفناجين الا متى خفت حرارتها لدرجة البرودة...

وهكذا سيدتي تستطيعين ان تقدمي لضيوفك في المناسبات الخاصة « المغلي » اللذيذة ، وتتأكدي من انها متقنة الصنع .

الدجاج ، الحبش وغيرها من الطيور محشوة

استعمل لكل اوقية من اللحم من ربع الى ثلث فنجان من الارز وملعقتين كبيرتين من الصنوبر . انقع اولاً الارز مدة نصف ساعة بالماء المغلي ثم حمّر الصنوبر بالسمن . ثم اضف اللحم وحمره قليلاً . ثم اضف الارز مغسولاً جيداً واضف الفلفل والبهار والقرفة وجوزة الطيب وقلّب الجميع في الطنجرة مدة خمس دقائق بعد وضع الارز واحش الطير جيداً بعد تنظيفه ثم خطه واسلقه بالماء والملح والقرفه والبهار غير مسحوقاً . ثم ارفع الطائر من المرق ورشه بالملح والفلفل والبهار وجوزة الطيب وحمره بالسمن مدة نصف ساعة اوضع عليه السمن وحمره بالفرن .

ضع في المرق قليلاً من الارز والصنوبر وقدمه مع قليل من البقدونس

فائدة :

١ — يضاف مع الحشوة اللوز المقلي بالسمن والفستق والجوز والكستنة

٢ — يحشى الحبش ايضاً بالارز واللحم والكستنة وشيئاً من الزبيب والجوز

الضلع محشو

خذ اقة من لحم الضلع وجوفها بسكين عريض بحيث يصبح من السهل حشوها . ثم املأ الضلعة بحشوة الدجاج او غيره من الطيور .

قصة الشهر

الشيخ عجاج

للشيخ سعيد تقي الدين

في ١٣ اوغست عام ١٧٩٩ حطم الاميرال « ديوي » باسطوله الاميركي ، اسطول اسبانيا ، في معركة بحرية على شواطيء مدينة « مانيلا » وزرع الراية الاميركية ، حيث اقتلع العلم الاسباني .

وفي ١٣ اوغست عام ١٩٣٩ كانت مدينة مانيلا تلبس اثواب الكرنفال ، تعيّد يوم ظفر الاميرال « ديوي » ، وكان يدخل «مانيلا» عن طريق مرفأها شخص يتبختر مزبطرّاً ، تحسبه الاميرال «ديوي» تقمّص وجاء يشهد العيد الذي يقام من اجله ، ويتذكر ذلك الفتح الذي سجلته له الدنيا في تاريخها .

ولو ان احداً هزّ عن نفس الشيخ « عجاج جاد الله » اسرارها ، لاكتشف ان الشيخ عجاج ، المتبختر المزبطرّ على رصيف مرفأ « مانيلا » ، يحسب نفسه ارفع منزلة من الاميرال « ديوي » ، كيف لا ، وهو من مشايخ جاد الله زعماء قرية «سحتوف» ، اللبنانية — منهم الشيخ فرهود العباس جاد الله الذي خنق النمر بيديه ، ومنهم الشيخ حسّون اسعد جاد الله الذي هزم جيش نابليون في عكا ومنهم الفارس الشيخ هوّاش جادالله من برّح العطش بفرسه ، واعياه الماء ، ففتح وريد زنده وسقاها دمه ، ومنهم الشيخ جاد الله جادالله ، الذي جاءه بيروتي يبغي شراء قطعة من اراضيه ليبتني فيها «هوتال» فصاح به الشيخ جاد الله جاد الله ان كل اموال بيروت لا تشتري شعرة من ذنب بقرة مشايخ جاد الله — تلك البقرة التي ماتت في العام الفائت ، وانه في وسعه ان يقتلع بيروت بنفخة ، ويطحنها بضربة ويفرقها ببصقة ، ويلعن دين المال الذي جرّ خواجات بيروت على وقاحة محاولة شراء املاك مشايخ لبنان .

وشيخنا عجاج لم يأت « مانيلا » سائحاً ولا فاتحاً ، فهو قد هجر لبنان حين تغيرت الدنيا واثرى ابناء « العامة » ، والمشايخ قلّ احترامهم . وحان زمن دفع الرهن عن املاكه ، فهجر لبنان الى اوستراليا ، حيث اكثرُ اولاد العرب من البيارتة الذين للمشايخ لا يقيمون وزناً ، ولا يعرفون عن بني جادالله تاريخهم المجيد ، ولقد ضايق الشيخ عجاج هزؤهم به وهدّمه الفقر فركب باخرة الى حيث لا يدري ، فلما القت مراسيها في «مانيلا» جاء القبطان وقال ان تذكرتك توصلك الى هذه المدينة ، وبخاطرك يا « صاحب الجلالة » بلى لقد لقبه ركاب ذلك البابور بـ « صاحب الجلالة » فقد كان الشيخ عجاج في مشيته ، وحديثه ، وركزته كانه لا يزال الشيخ عجاج جادالله يتحدث الى العامة في قرية « سحتوف »

واحتمل صرّة ثيابه وانحدر من المركب فصاح به احدهم هازئاً « اما تبغي حمّالين لينقلوا حقائبك ؟ » اما سواقو « التكسي » فعلموا من زريّ ثيابه انه من رأسماليّ البور » وهو لقب يطلقونه في الشرق الاقصى على البيض المعدمين الذين يقتاتون من فضلات موائد البواخر الراسية .

ومشى عجاج ينظر الى الزين ، والى اسم « ديوي » يبرق في كل مكان « من هو هذا الاميرال ديوي ؟ » تساءل الشيخ؟ لعله من « عامة » الاميركان المحظوظين . حظه طيّب ان كان وراءه اسطول وبحارة . اعط مشايخ جاد الله اسطولاً وبحارة ، تر الدنيا اي مدن يفتتحون ، وقطع على الشيخ عجاج تخيلاته جوع بدأ ينهشه ، وارهفت شهيته رؤية المطاعم تحفل بالمآكل والآكلين ، وراح يطوف في المدينه ، واكثرها مقفل ، الى ان زلق الى الشارع الكبير حيث الانوار والمخازن الكبرى ، فاخذ يشبع نظره برؤية التحف والبضائع ، الى ان وقف نظره عند مخزن عظيم مفتوح الابواب ، فحدث نفسه ان حوانيت المدينة اذا قيست بهذا المخزن العظيم كعامة « سحتوف » ازاء مشايخ جاد الله. ولقد اعجبه هذا التشبيه فمشى نحو المخزن تتعجل خطاه حاسة غريبة فهمها حين رفع نظره الى الآرمة فقرأ « حسيب نبهان » . ترى أهو من بيت نبهان « السحاتفة » ؟! وتطلع في المخزن فراعه المنظر — حرائر وجواهر ، ومرايا . وتحف ككنوز الف ليلة وليلة . ومستخدمون في أبهة كأنهم حاشية ملك . ولكن الشيخ لا يروعه شيء فاستعاد صوابه بعد دهشة المفاجأة ودخل المخزن ، ونقل قدميه على ذلك البلاط الملوّن ، ، فعاجله ضبع انساني وصاح به يريد طرده قائلاً ان صاحب المحل ليس هناك . وهذه العبارة يطردون بها الشحاذين البيض . فيبس الشيخ في ارضه وطار صوابه ، ولم يدر ماذا يفعل ، ولكن صوتاً كبوق دوى من داخل المحل انتهر الخادم بالاسبنيولية ، فتطلع الشيخ عجاج الى مصدر الصوت ، فاذا صلعة

تتحرك صعداً ، تبعها عينان كمصباح اوتومبيل ، ثم ظهر شاربان كعصا الناطور وانفتح فم عن كلام عربي «لعلك ابن عرب يا ابني ؟ » وكان ذلك الكلام بلهجة لبنانية عليها طابع « سحتوف » . فطافت الثقة على نفس الشيخ عجاج ، وجمد مكانه ، بل شمخ وصاح كأنه يذيع « نحن ملك انكلترا وامبراطور الهند » ، وقال « انا الشيخ عجاج جادالله » . اما صاحب الصلعة — حسيب نبهان — فبهت ، وضرب بكفه جبهته المجعّدة ، فكأنه لمس زراً كهربائياً غير منظور ، فشعّ مصباح انار ظلمة ماض بعيد ، اذ قفزت السنون القهقرى ، فاذا هو غلام في ضيعة «سحتوف» وابوه ناطور الضيعة ، واذا هو ذات يوم يلعب في « ساحة المشايخ » — مشايخ جاد الله . فيداهمه الشيخ عباس جاد الله بصيحة « الا تعرف ان ابناء العامة لا يلعبون في ساحات المشايخ » . ويتناول الشيخ عباس حجراً ويقذفه به ، فيصيب جبين حسيب نبهان ، ومرّ حسيب يده على تجاعيد جبينه من جديد ، فاذا بينها واد هو اثر جرح حجر الشيخ عباس ، فيه اختبأ الزر الكهربائي غير المنظور . وها هو ابن الشيخ عباس يطرد من مخزن حسيب نبهان ، وها هو حسيب نبهان في مخزن كحلم اليهودي ، بضاعة ، وبيعاً ، وزبائن ، وها هي اربعون سنة مضت على الغلام الجريح . ودارت الدنيا بحسيب واختلطت في نفسه العواطف من خيلاء بنجاح اصابه وعطف على فقير ، واحترام لمشيخة نشأ على تبجيلها ، ومروءة نحو شيخ منكوب ، وحنين الى وطن كادت تطمس ذكراه السنون ، فداخ وما استفاق ، الا حين سمع الشيخ يتنحنح وهو ما زال منتصباً في مكانه ، فوثب حسيب الى ياقته فلبسها ، وطوق عنقه بربطة رقبة ، ثم تناول سترته من الحائط فادخل في كميها ذراعين غليظين كجسرين ، واهوى على حذائه فشدّه ، وتقدم بكل خشوع الى الشيخ عجاج وانحنى مسلماً « كيف حال جنابك يا سيدنا الشيخ عجاج ؟ » . اي موسيقى كانت تلك الكلمات في اذني الشيخ التائه . بارك الله في هذه المدينة حيث يعرفون القاب الناس ، ومقامات الناس ، ولعن الله اوستراليا حيث لا يعرفون مراكز الرجال . وتمهل الشيخ

عجاج بالجواب قائلاً « انت من بيت نبهان؟ بيت نبهان في سحتوف يخصونا » .

— بيت نبهان محاسيبكم يا سيدنا الشيخ . شرف الى الداخل يا شيخ عجاج .

وادار الشيخ بصره في المحل فاكتشف شيئاً لم يظهر له من الخارج وهو ان ذلك المخزن ذو اربع طوابق ، وان البناية التي تأويه تحمل اسم « حسيب نبهان » فهي ملكه . وساد على الاثنين سكون حتى فتح الشيخ فمه واحسن الى صاحب المخزن بهذا السؤال «ابوك كان ناطور املاكنا؟»

— ابي كان ناطور املاك جنابكم يا سيدنا الشيخ .

ولقد يتلطف حسيب بالحديث ، وينحني للمشيخة ، ولكن ذلك الأمي العصامي ، ابن الناطور ، الذي جاء مانيلا وليس في جيبه الاالباسبور ، والذي يملك الآن اكبر مخزن وينشر اسمه على عدة بنايات ، ليس بالابله ، فما ان حدّث شيخه دقائق حتى عرف حقيقة امر الشيخ عجاج . والى اي فقروبؤس انتهى . فدار حسيب بضيفه في مناورة كلامية فحمله ان يتنازل فيسأل ابن الناطور عن حالة التجارة ، فاسرع هذا فاشتكى وتذمر من عطل الحال وتوقف الاشغال ، وشدة المضاربة . فاجفل الشيخ وحسب ان محدثه بدأ يهيء المعاذير عن اسعافه . ولكنه استعاد روعه اذ سمع حسيباً يرجوه ان يشتري شيئاً من المخزن يقيد عليه « بالحساب » . وطاف التاجر بذلك « الزبون » — الشيخ « فباعه » بضع بدلات وقمصان واحذية ومناديل وكلسات ، ونادى الكاتب ان يفتح حساباً باسم الشيخ عجاج جاد الله ، ويقيد عليه ثمن كل ما اشتراه . وشكر الشيخ على تلك الشروة اذ لولاها لكان نهار التاجر حسيب نبهان نهاراً كاسداً . ثم شردت بهما الاحاديث فافهم حسيب شيخه بلطف ، انه بسبب عطل الحال وعسر توظيف المال فقد فاض النقد بين يديه ، والبنك لايدفع له على فلوسه فائظاً الا اثنين بالمئة ، وان الشيخ ليحسن الى حسيب اذا استدان منه كم مئة ريال بفائظ احسن من ٢ بالمئة . فاطرق الشيخ عجاج مفكراً وقال لابأس ، هات خمسماية دولار واعمل بها كمبيالة لسنة ، فائظ بالمئة تسعة فتظاهر حسيب بالفرح ، ووثب الى صندوقه وانتزع منه المبلغ المرقوم ، ونقده للشيخ

مكانس هوفر الكهربائية

موديل ٦١٢ الجديد

السعر : ٢٥٠ ل.ل.س. مع كافة ادوات التنظيف

ملاحظة : مستعدون لكل طلب تجربة في المنازل مجاناً

الوكلاء العموميون للبنان وسوريا : هنري هيلد وشركاه

صالة العرض : شركة دنلوب تلفون ١٨/٧٨ باب ادريس شارع الكبوشية

شاكراً له الاعانة على توظيف المـال ، مذكراً اياه ان مشايخ جاد الله كانوادائماً يعطفون على محاسيبهم بيت نبهان . فلا عجب اذا تنازل الشيخ عجاج فاسعف محسوبه ابن نبهان ، بان اشترى منه واستدان !.

وحانت ساعة الانصراف ، فاقفلوا المخزن ، وخرج منه المستخدمون بالعشرات وجاءت سيارة حسيب ففتح السائق بابها فاشار حسيب للشيخ ان « شرّف جنابك » فصعد الشيخ وجلس الى اليمين ، وطافت بهما السيارة ، وحسيب يدل رفيقـه على فنادق المدينة ، ثم يقول « ليس من اللائق ان تنزلوا جنابكم في فندق يؤمه اي من الاغراب . ان منزلي على حقارته افضل لايواء جنابكم من اي فنـدق . وانتهى التجوال فوقفت السيارة امام منزل ابن الناطور ، فاذا هو قصر تحيط به الحدائق وفيه اسطبلات الخيول ، والاتوموبيلات والبحيرات الاصطناعيـة ، وكل مظاهر الثروة والبذخ . واذا بالجنينة التي تحيط به اوسع من كل املاك قرية « سحتوف » غير ان الشيخ شيئاً من هذا لم ير . فكل ما يعرف عن الدنيا انه « شيخ » وان ابن العامة قد يغتني ، وقد يتثقف ، وقد يفتتح وقد يظفر ، ولكن الله خلقه من العامة ، لابن المشايخ تابعاً . اذاً فعيون من تبهر هذه الجنائن والمخازن ، والخدم ؟ هكذا مرت الحياة على الشيخ عجاج ومضيفه . اذا الشيخ اعوزه المال « استدان » من حسيب ، واذا احتاج ملابس وحاجيات « اشترى » من المخزن .

وفي « مانيلا » نحو مئة من « ابنـاء العرب » كلهم يحبون حسيب نبهان ويحتاجونه ، ولقـد رأوه يحترم الشيخ عجاج باخلاص وعطف ، فاظهروا لعجاج الاحترام ، ومشيخوه . غير انهم فيما بينهم كانوا يتساءلون ان لم يكن في دماغ ذلك « الشيخ » مس من الجنون ، حمّله الى بلاد الغربة عظمة موهومة جوفاء ، ولولا احترامهم لحسيب لتساءلوا ايضاً ان لم يكن هذا باكثر من « الشيخ » جنونا اذ هو يثبت في دماغ الابله عجاج الاعتقاد بتلك العظمة الخيالية .

★

اما حسيب نبهان فلم يمر به في سنين غربته الطوال اجمل من ضيافة الشيخ

عجاج فلقد عاش في عـالم جديد من ذكريات، تتدافعه تيارات من العواطف متناقضة، لا يدركها الا انها في مجموعها تترك في نفسه سكرة عاطفية لا يفهمها.

✶

في تلك السنة اقامت حكومة جزائر الفلبين في العاصمة – مانيلا – يانصيباً عالمياً وقفت نصف ريعه على جمعيات الاحسان، وجعلت الجائزة الاولى ربع مليون دولار. فاقبل الناس على الشراء طمعاً بالربح، وعطفاً على جمعيـات الاحسان، وطفقت تلك الجمعيات تحمل على التجار بجيش من بياعين لتصريف اوراق اليانصيب، وكان من الطبيعي ان ينصب على حسيب نبهان صوب من اوراق اليانصيب من زبائنه واصدقائه، وكان حسيب سخياً بالشراء كريماً بالعطاء، يشتري هذه الاوراق ويوزعها مجاناً على اصدقائه. وفي ذات يوم تقدم ضيفه وقال «تكرم واقبل هذه الورقة هدية يا شيخ عجاج»، فتطلع هذا بتلك الورقة الزرقاء وقرأ، «الجـائزة الاولى ٢٥٠،٠٠٠ دولار. نمرو ٧١٢٥٣٧ فجمع هذا الارقام فاذا هي – ٢٥. بلى لقد كان في اسطبل جده الشيخ فرهود ٢٥ فرساً اصيلة. فتفاءل بتلك الصدفة. «ستربح هـذه النمرة» حدث نفسه ثم تمتم «شكراً يا حسيب». وخرج الى الشارع، فاشترى عشر نمر ودفع ثمنها من محفظة حبلى، اذ كان قـد «استدان» مبلغاً في ذلك الصباح. ورجع الى حسيب فناوله الاوراق العشر قائلاً في نفسه «هكذا اعلم العامة كرم المشائخ».

✶

وجاء يوم السحب وازدحمت الالوف في ميدان سباق الخيـل، تتواثب في صدورها الآمال، وتنطلق من حناجرها الصيحات، وكان بين تلك الالوف شخص هادىء كأنه في عرس بين عامة «سحتوف» يتصدر المجلس وينتظر ان تقدم له القهوة والحلويات. وركضت الخيول، وجاءت لجنة القضاء، ووقفوا ازاء طبل فولاذي فيه مئات الوف من كروات طبعت عليها النمر. وتقدمت ممرضة من الطبل فكبست زراً كهربائياً فدار الطبـل، ووقفت منه كرة فحصهـا القضاة.

فسكتت الجماهير، في رهبة، ووقف قاض امام المكروفون فقرأ النمرة الرابحة ٧١٢٥٣٧ ورفعت راية عليهـا النمرة الرابحـة – ٧١٢٥٣٧، وانتشل الشيخ عجاج الورقة الزرقاء من جيبه وفرك عينيه وقرأ ٧١٢٥٣٧ – مئتين وخمسين

هذا الماكياج ... سحر وجاذبية!

ليس "دريم ستاف" بالبودرة الجافة، ولا بالكريم اللزج، بل مستحضر جديد أعدّ بطريقة فنية ليؤدي فعلهما معاً.. استعماله لا يحتاج إلى ماء، يبقى على الوجه طويلا ولا ينتثر داخل حقيبة يدك. اختاري اللون الذي يناسبك وابدِ رائعة الجمال باستعمالك:

وودبري

دريم ستاف

DreamStuff

Woodbury

2-W

الف دولار ، قصر في «سحتوت» وقصر في بيروت – خدم وحشم وخيول ونيابة في مجلس بيروت . ستزوره الامراء ، ويستقبله الجبليون بالحدا والقواس. غريب كيف تهبط الثروة على الشيخ عجاج جاد الله فلا يخفق قلبه ، ولا يحمرّ وجهه ، ولا يرتجف صوته . وفجأة لمعت عيناه ، وشعّ منهما نور غريب . « مشايخ جاد الله » فكر الشيخ « بنوا مجدهم على السيف ، والكرم ، والبأس ، والمروءات ، أأوسّخ اسمهم بمال جاء عن طريق اليانصيب ، من ورقة اعطانيها ابن العامة ؟!. مئتين وخمسين الف دولار ؟! هاه !! ما هذا المبلغ التافه . ابن ناطورنا عنده اكثر منه . سيركبنا عار اليانصيب الى الابد . سينقطع الناس عن الاشادة بذكر مشايخ جاد الله ، ويلقبوننا « ببيت بو يانصيب » كما لقبوا مشايخ « ابو راضي » ببيت «ابو كبريت» وتاهت نظرات الشيخ عجاج واهتز جسده وسال الدم من انفه فصبغ شفتيه . ووقف على كرسيه ، كمن يرتقي منبراً ، وصاح في الناس خاطباً بالعربية : « ايها الناس ، جدي خنق النمر بكفيه ، جدي هزم نابليون ، جدي سقى فرسه من دمه جدي اغرق بيروت ببصقة ، وها انا امزق الورقة الرابحة ، فاشهدوا على انفة مشايخ جاد الله يا اهل الله » وتناول الورقة الرابحة فمزقها ورمى بقطعها ونزل عن كرسيه اما الناس فكانوا في هستيريا ايضاً اذ ان القضاة كانوا يذيعون النمر الرابحة ، – الجائزة الثانية ، مئة الف دولار ، الثالثة ... والجماهير في هياج وصياح ، فمن يصغي الى الخطب العربية في جمهور لا يعرف العربية . وكأن الشيخ عجاج توقع ان يحمله الجمهور على الاكتاف ، ويهللوا له بالحدا « يا شيخنا ، يا شيخ عجاج » . فلما رأى انه لم يكترث به احد حنق ، وراح الى بيت حسيب نبهان ذلك الذي يعرف مقام الرجال وقدرها .

ودخل قصر حسيب كأنه زوبعة ، وكان هذا في المطبخ يلقي على الطباخ درساً في علم تحضير صحن «حمص بطحينة» فهجم عليه الشيخ وصاح « اتذكر ورقة اليانصيب التي قدمتها لي ؟ » اجاب حسيب « لقد تكرّمت علي بعشرة يا شيخنا » . قال « ليس هذا هو الذي اقصد . اتذكر ان نمرتها ٧١٢٥٣٧ ؟ » اجاب حسيب « ربما . ولكني لا اذكر النمرة فقد كان بين يديّ منها مئات » . صاح الشيخ عجاج « لا بأس إن انت لم تذكر النمر. إعلم انها ربحت ، وانني مزقت التذكرة» وارتقى كرسياً في المطبخ وخطب « ان امجاد مشايخ جاد الله لا تبنى على اليانصيب أفهمت ؟ ليفرح العامة والسوقة بمال يقذف في وجوههم ، اما نحن ، فبالسيف ، والبأس نبني . أفهمت »

اما حسيب فكان كل همه في تلك الساعة ان يتعلم طباخة صنع صحن الحمص بطحينة . فبقي ساكتاً ولكنه تحقق حينئذ ان الشيخ عجاج مجنون من صحيح وطبعاً لم يصدق خبر تمزيق ورقة اليانصيب

✶

مرت شهور خمسة ولم يتقدم احد بورقة اليانصيب الرابحة لقبض الجائزة من الحكومة . والقانون ينص على ان الجائزة تتحول الى صندوق الحكومة إن لم يظهر حامل التذكرة الرابحة خلال ستة اشهر. ولقد كثرت التقولات في آخر الامر إذ ادعى مئات ان الورقة كانت في حوزتهم وضاعت ، وجاؤوا بشهود وبينات وزور اناس آخرون تذاكر رابحة ، ولكن اخصائيي الحكومة اكتشفوا امرهم ، وفي آخر يوم من الستة اشهر طلع صحافي شاطر على قرائه باعمدة ثمانية يخبرهم فيها ان مثرياً عظيماً اسرّ اليه ان النمرة الرابحة في حوزته ، وانه لا يرى من اللائق ان يستأثر بتلك الثروة الصغيرة ، وهو صاحب ثروة كبرى ، وانه يؤثر ان يبقى امره مكتوماً وان يعرفه الناس باسم « المحسن المجهول » ، وانه يرجو الحكومة ان تبني بالمبلغ مستشفى. وزاد الصحافي بان اقترح ان يكون ذلك المستشفى للمجانين ، إذ زعم ان من يرفض ثروة ٢٥٠،٠٠٠ دولار ، غنياً كان ام فقيراً ، لهو مجنون بلا ريب .

✶

ولقد استأثرت الحكومة بالمبلغ وشادت مستشفى دعته « مستشفى المحسن المجهول » ، وخصصته باصحاب الامراض العقلية من مجانين ، ومخاليل ومعتوهين .

✶

اما حسيب نبهان فلا يزال حتى اليوم صاحب التجارة العظمى وهو في كل يوم احد يحمل الهدايا من مآكل ، ودخان ويذهب الى « مستشفى المحسن المجهول » فيطلب مقابلة نمرو ٧١٣ فيدخل الغرفة ويقول « صباح الخير يا سيدنا الشيخ عجاج » فيرد هذا « اهلاً بابن الناطور ، هل يعرف الناس ان جدي هزم جيوش نابليون في عكا ، وان جدي سقى فرسه من دمه ، وان جدي اغرق بيروت ببصقة ، وانني رميت بوجههم ٢٥٠،٠٠٠ دولار !؟ » .

– انهم يعرفون يا سيدنا الشيخ .

– وماذا فعلوا بالفلوس ؟

– بنوا مستشفى سمّوه باسمكم ، واشار حسيب باصبعه الى الرقعة على رتاج الباب فقرأ « مستشفى المحسن المجهول – الشيخ عجاج جاد الله . نمرو ٧١٣ » .

فيبتسم الشيخ عجاج زهواً ويسأل عن معنى ٧١٣ ؟

– عدد محاسيبكم يا سيدنا الشيخ عجاج .

فيضحك الشيخ ، ويسرغس .

ويدق جرس ، ويصيح صوت «الزوار الى الخارج . انتهى وقت الزيارة » .

فينحني حسيب نبهان ويقول باحترام ، سارجع الاحد القادم فاتشرف بسؤال خاطر جنابكم يا سيدنا الشيخ .

عن كتاب « نخب العدو »